محمود مهدى

# الشعراوى.. مفكراً

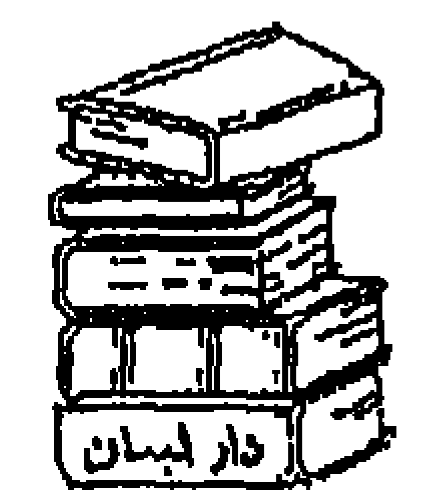
29
M

محمود مهدى

# الشعراوى.. مفكرا

دار الشباب العربى
للطبع والنشر والتوزيع

# دار البيان



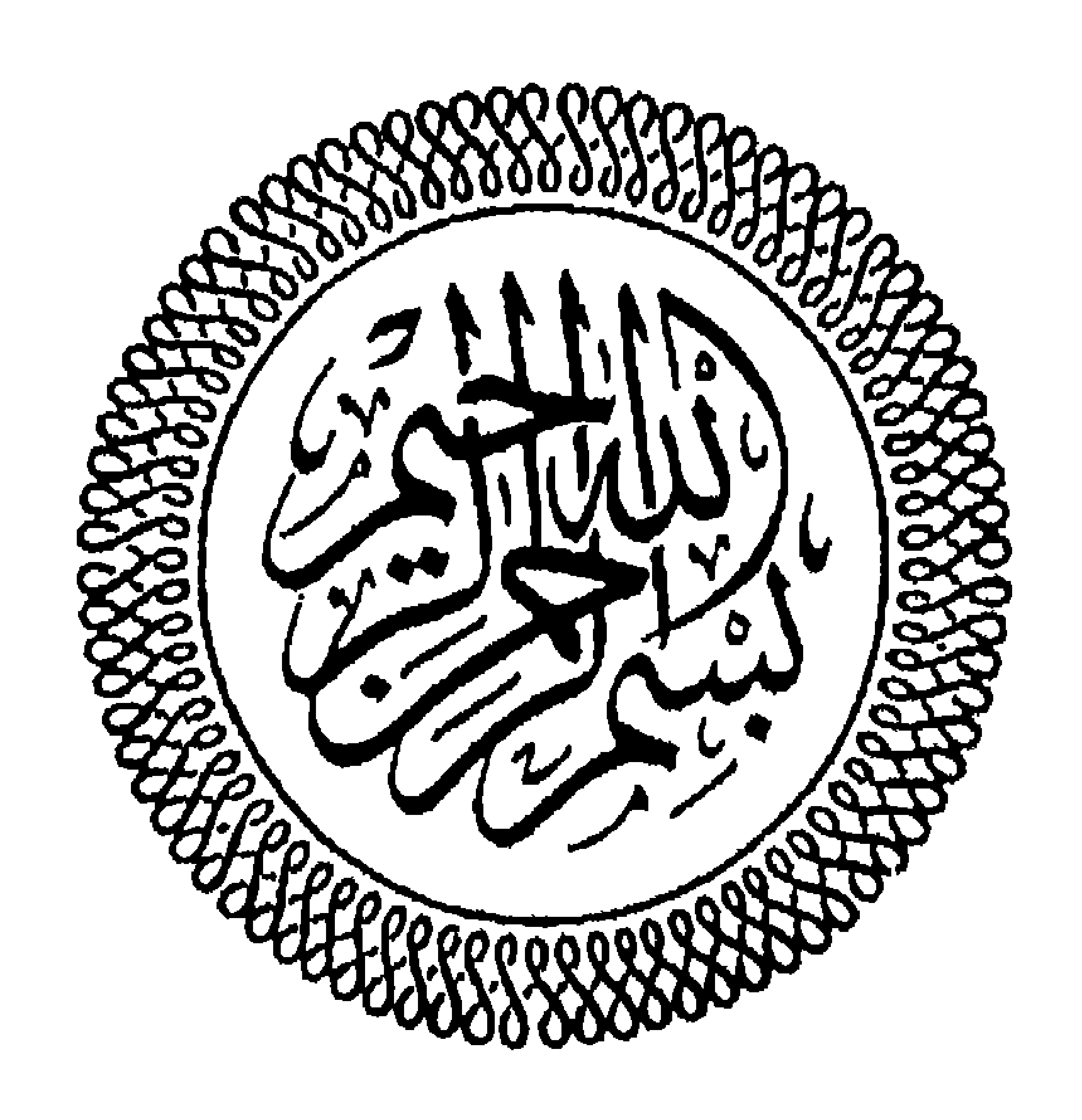


للطباعة
والنشر
والتوزيع

٧ عمارات الجبل الأخضر
بجوار نادى السكة الحديد
ووزارة المالية الجديدة
مدينة نصر
تليفاكس: ٤٨٢٢٤٨٧
ت- ٤٨٣٤٣٢٧

رقم الإيداع
٢٠٠٣/١١٧٢١

الترقيم الدولى
977-335-123-8



# إهداء

- إلى روح الشيخ محمد متولى الشعراوى الطاهرة ، ونفسه المطمئنة التى رجعت إلى ربها راضية مرضية ..

- إليه داعية إسلامياً كبيراً ، ومفكراً مستنيراً .. وإلى كل داعية ومفكر فى كل زمان ومكان يقول للناس حسناً ..

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين السابقين ..

وبعد :

فإن علاقتى بالداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بدأت قبل أن أبدأ فى إعداد هذا الكتاب للطبع والنشر بأكثر من ربع قرن .. وبالتحديد فى مطلع النصف الثانى من سبعينيات النرن الماضى (١٩٧٦).. وكان ذلك فى العاصمة البريطانية (لندن) حيث كان فضيلته مدعوا للحضور والمشاركة فى مؤتمر عالمى عن الاقتصاد الإسلامى .. وكنت مدعوا لحضور هذا المؤتمر بصفتى الصحفية فى صحبة الإمام الأكبر

شيخ الأزهر فى ذلك الوقت المغفور له فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود الذى كان على رأس الحاضرين هذا المؤتمر والمشاركين فى أعماله .

☐ تعرفت على فضيلة الشيخ الشعراوى عن قرب خلال أيام انعقاد المؤتمر، وتحقق فينا قول رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام : « الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »( صحيح البخارى) .

وزادت معرفتى به، وتوثقت علاقتى بفضيلته حين استقر به المقام فى مصر بعد صدور القرار الجمهورى بتعيينه وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر عام (١٩٧٦) .. لقد كنت ألتقى به فى ديوان الوزارة وفى مسكنه بالقاهرة المجاور لضريح الإمام الحسين رضى الله عنه أكثر من مرة كل أسبوع. وكان حديثنا يدور حول قضايا الفكر الدينى المثارة فى ذلك الوقت .. وظللت

على ذلك عدة سنوات نشرت خلالها فى صفحة (الفكر الدينى) بصحيفة (الأهرام) التى كنت أشرف على تحريرها حتى مطلع التسعينيات من القرن الماضى، العشرات من الأخبار المتعلقة به، والأحاديث التى أجريتها معه .. وقد اخترت بعضها ونشرته فى كتاب صدر فى حياته عام (١٩٨٤) بعنوان ( ذكريات الشعراوى فى رمضان) . فى هذا الكتاب عرضت لوقائع ذكرها الشيخ الشعراوى حدثت له فى شهر رمضان عبر عدة سنوات خلال مرحلتى الطفولة والشباب من حياته .. وكشفت فى الكتاب عن علاقته بالحركة الوطنية فى مصر قبل ثورة يولية عام (١٩٥٢)، وعن حبه للأدب وللشعر والشعراء بصفة خاصة. وهو جانب فى حياته لم يكن معروفًا عند كثير من الناس. فقد عرفوه داعية إسلاميا كبيرا، ومفكراً مستنيراً .

□□ ولأن (ذكريات الشعراوى فى رمضان) كتاب محبب

إلى نفسي فقد فكرت فى إعادة طبعه بعد أن نفدت كل النسخ المطبوعة منه .. وقبل أن أبدأ فى تنفيذ الفكرة وتحويلها إلى واقع، وجدت نفسي مشدودا إلى عدد من الأحاديث التى أجريتها مع الشيخ الشعراوى ، وتصلح من وجهة نظرى لتكون بين دفتى كتاب مستقل بعنوان ( الشعراوى .. مفكرا) يستطيع القارئ لها مجتمعة فى كتاب بعد أن قرأها متفرقة فى (الأهرام) أن يقف بوضوح على الجانب الفكرى فى حياة هذا الداعية الإسلامى الكبير، وبخاصة المعنيون بدراسة سير الأعلام، وطلبة الدراسات العليا فى كليات الدعوة وأصول الدين والدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر الشريف .. واستخرت الله تعالى فكان هذا الكتاب الذى أرجو أن يعيننى الله عز وجل على أن أتبعه بإعادة طبع ونشر كتاب ( ذكريات الشعراوى فى رمضان) .. ففى الكتابين معا يتعرف القراء على الشيخ الشعراوى

: المفكر والإنسان .

□□ الأحاديث التي يتضمنها هذا الكتاب، وتوضح الجانب الفكرى فى حياة الشيخ الشعراوى تدور حول أفكاره وآرائه فى موضوعات تتعلق بالشورى ، وأنها ليست ملزمة للحاكم المسلم الذى جاء علي اختيار سليم، وبالاجتهاد وهو ضرورة ولكن ليس من الإسلام التعصب لرأى مجتهد علي حساب رأى مجتهد آخر ..وفي الكتاب أحاديث عن الغزو الفكري باعتباره من أخطر القضايا التي يجب أن يهتم بها العلماء والمفكرون .. وعن واقع العالم الإسلامى اليوم ؛ وضرورة أن يتفق حكام المسلمين علي موقف موحد إزاء ما يحدث الآن علي الساحة الإسلامية والعالمية .. وعن مناهج التربية الدينية وضرورة أن تقوم هذه المناهج بترسيخ العقيدة باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة .

وتحدثت مع الشيخ الشعراوى عن العلم ، ما هو وكيف نتلقاه ، وما حدود الاجتهاد فيه .. وما حدود البشر في إدراك ظواهر الكون .. وهل القرآن الكريم كتاب علم ، وكيف ننظر إلي ما فيه من إشارات علمية .. وتحدثت معه أيضا عن خطبة الجمعة التي أثارت ردود فعل غاضبة وكادت أن تحدث أزمة بين مصر وإيران بسبب حديث الشعراوى فيها عن الشيعة الفاطمية .. وفي الكتاب أحاديث أخرى عن الطريقة المثلى للاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف. وعن «المهدى المنتظر» وهل هو شخص معين ، أو رمز لمعنى واتجاه في الإصلاح ، وفي الختام فصل عن فضيلة الشيخ الشعراوى الوطنى والشاعر ، وهما جانبان في حياته غير معروفين عند كثير من الناس.

والشيخ الشعراوى الذى كان مـلء السمع والبصر فى مجال الدعوة الإسلامية محليا وعـالميا فى الربع الأخير من القرن الماضى، ومـلأ الدنيا بعلـمه الغزير وفكـره المستنيـر ولد فى عام (١٩١١م) بقرية ( دقـادوس) مركز ميت غمـر محافظة الدقـهلية. وحفظ القرآن الكريم بقريته، ثم التحق بمعهد الزقازيق الدينى فى مراحل التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى، وانتقل إلى القاهرة ليلتحق بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف.

حصل الـشيخ محمـد متولى الشـعراوى الذى اشتهـر باسم (أميـن متولـى الشعـراوى) بين أهلـه وأبناء قـريته عـلى الشـهادة العالـمـية عام (١٩٤١) ثم إجازة التدريـس فى عام (١٩٤٣) وقام بالتـدريس فى معهـد طنطا الأزهرى، ثم مـعهد الإسكنـدرية ، ثم معهد الزقازيق .

وقد أعير فضيلته للعمل فى المملكة العربية السعودية عام (١٩٥٠) مدرساً بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ..

ولما عاد إلى مصر عين وكيلاً لمعهد طنطا الأزهرى عام (١٩٦٠) ثم عين بعد ذلك بعام واحد مديراً للدعوة الإسلامية فى وزارة الأوقاف.. وبعد ذلك بعام واحد أيضا عين مفتشا للعلوم العربية بالأزهر.. وفى عام (١٩٦٤) عين فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى مديراً لمكتب الإمام الأكبر فضيلة الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر .. وفى عام (١٩٦٦) عين رئيسًا لبعثة الأزهر فى الجزائر.. وبعد ذلك وفى عام (١٩٧٠) عين أستاذا زائرا بجامعة الملك عبد العزيز ، ثم رئيسًا لقسم الدراسات العليا بكلية الشريعة فى الجامعة نفسها بمكة المكرمة عام (١٩٧٢) ..

وصدر القرار الجمهورى بتعيينه وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر فى عام (١٩٧٦) وفى عام (١٩٨٠) عين فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى عضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .. وجاء تعيينه عضوا بمجمع الخالدين (مجمع اللغة العربية) فى عام ( ١٩٨٧) .

وحصل فضيلته على جائزة الدولة التقديرية فى عام (١٩٨٨) وعلى العديد من الجوائز والأوسمة وأقيمت له العديد من حفلات التكريم والتأبين فى حياته وبعد مماته فى مصر والعديد من بلدان العالم، شرقه وغربه.. وقد ظل - كما سبق أن ذكرت - ملء السمع والبصر على ساحة الدعوة الإسلامية المحلية والعالمية حتى وافته المنية فى اليوم السابع عشر من شهر يونيةعام ( ١٩٩٨) ولحق بالرفيق الأعلى راضياً مرضياً ...

رحم الله الشيخ الشعراوى ، ونفعنا بعلمه ..

اللهم ارزقنا علما نافعا.. وقلبا خاشعا.. وعملا متقبلا واجعلنا من عبادك الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

**محمود مهدى**

ربيع الأول ١٤٢٤ هـ

مايو ٢٠٠٣ م



فضيلة الشيخ الشعراوى يتحدث إلي محمود مهدى

# الشورى ليست ملزمة
# للحاكم المسلم
# الذى جاء على اختيار سليم

# الشـــــورى (١)

أثار الكاتب الصحفى الكبير الأستاذ أحمد بهاء الدين في عموده اليومى في صحيفة «الأهرام» في شهر مايو عام ١٩٨٣ موضوع الشورى في الإسلام، ومما جاء فيه قوله : «إنه يعجبه كثيرا أن يجد داعياً إسلامياً من كبار الدعاة يعلن على الناس أن الحاكم ليس مضطرا إلى الشورى،وإذا استشار فليس ملزما بالأخذ بها» . وقد التقيت بالداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى وسألته : هل أنت الداعية المعني بهذا الكلام ، وما تعليقك عليه ؟

أجاب فضيلته :

– نعم أنا المعني بذلك ، وليست هذه أول مرة يعرِّض بى ،

فقد سبق له ذلك.

وبدأ الشيخ الشعراوى يوضح رأيه معي علي الوجه التالى:

□□ إن قضية الشوري - والكلام لفضيلة الشيخ الشعراوى- لها عناصر ثلاثة هى:

موضوع الشورى - ثم من يستشير - وأخيرا من يستشار .

ولعله من المعروف أن قضايا الإسلام متساندة متماسكة . فلا يصح أن تعرض قضية في غياب قضية أخرى ، لأنه بناء متكامل.

وإذا كان الإسلام هو منهج الله النهائى لحركة الإنسان. فيجب أن يعلم أن منهج السماء لا يتدخل إلا فيما يعصم الخلق من تصارع الأهواء،. فكل أمر تختلف فيه الأهواء، يرحم الله الخلق ليوفر لهم طاقاتهم ، لعمل الخير ، فيحكم في الأمر حكماً لا يدع مجالا فيه لمستشار ولا مشير.

وموضوعات الحياة التي لا تختلف فيها الأهواء، هي الموضوعات المادية المعملية التجريبية، لأن المادة التى تتعامل معها لا تتجامل ولا تحابى، ولذلك التقت كل معسكرات العصر الحديث عندها، ولم نجد علماً تجريبيا روسيًا ، ولا علما تجريبياأمريكيا ، بل النهاية التجريبية تجمع هذين المتعارضين المتناقضين ، حتي أن أحد المعسكرين يحاول أن يسرق فى ذلك ما عند المعسكر الآخر، حتي يقطع عليه حق السبق، في حين أن ما تختلف فيه الأهواء يحاول كل معسكر أن يضع السدود والحدود حتي لا يتسرب مبدأ هوي إلى مجال هوى آخر.

ولذلك وقف رسول الله ﷺ ذلك الموقف الإيماني الشجاع ، ليرسم به حركة الحياة في أمر مُهِمّ، يعلم الله مدي ما يؤديه للإنسانية مِن خير اكتشاف الأسرار، ومن نعمة طموحات الابتكار.

# موقف شجاع

ما هذا الموقف الشجاع؟

** هذاالـموقـف هو أن الـنبىﷺ كان قـد نهـي عن تـأبير (تلقـيح) النخـل، ولما لـم تـنجح التـجرية المـادية ، أطلق قـولته الحـكيمـة الرحـيمة « أنتـم أعلم بـأمر دنيـاكم»( صحـيح مسـلم ٤/١٨٣٦).

فمـا أحلي هذه الأمـانة التى رحـمت العقـل البشرى، ولـكن للأسف أخذ بعض الـناس تلك القولة ليفتحوا بـها باب الاجتهاد لكل أمر مادى أباحه الشارع الكريم أو غير مادى حكمه الشارع.

إذن فالأمر المادى ليس موضوعًا للشورى.

بقى شـئ آخر ليس موضـوعا للشـورى أيضا، لا لأنه يتـعلق بأمر مادي ، ولكن لأنه في أمر تختـلف فيه الأهواء، وغير محكوم بتجربـة ولا معمل، وهو أمر العقـائد الإيمانية والأحكام الـشرعية الإسلامـية الـتي لـم يأمـن المـشرع فـيهـا أهواء الـبشـر عنـدها،

والأخلاق المرضية التى لا يختلف الطبع العادى الفطرى في اعتبارها خلقًا فاضلاً، حتي عند من ينحرف عنها ، هذه الأمور عصم الشارع الناس من اختلاف الأهواء حولها ،وما تركه الشارع بعد ذلك مما تتطلبه حركة الحياة هين أمره؛ لأن الشارع لو رأي منه فسادًا ، لأطلقه كما أطلق الأول ، أو قيده كما قيد الثانى ، ولكنه أمر يمكن أن ينتهي فيه إلى رأى من حاكم إسلامى يستشير، ومحكوم إسلامى يشير.

## الشورى في القرآن

ولكن ما قول فضيلتكم ، وقد جاءت كلمة الشورى في القرآن الكريم ، بما يفيد بأنها أمر لازم؛ إذ قال الله تعالى لرسوله ﷺ « وشاورهم في الأمر»(ال عمران / ١٥٩) .

* إذا كانت كلمة «الشورى» قد جاءت في القرآن الكريم بما يفيد بأنها أمر لازم، فيجب أن نقبل على النص بفهم. فإن قول

الله تعالى لرسوله ﷺ «وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ »(آل عمران ١٥٩) يجب ألا يؤخذ إلا فى حضور قوله فى تمام الآية « فإذا عـزمت فتوكل علـي الله» فكان علـى الرسولﷺ أن يستشير ليستخرج الآراء، فتصبح معروضة جميعها أمامه ، وله بعد ذلك أن يتوكل علي الله فيختار إما ما يراه أو ما يراه الآخرون. ولذلك قال سبحانه : « فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ»(آل عمران ١٥٩) مع أن المشاورة كما قلنا في بداية هذا الكلام تقتضى جماعة من مستشير ، ومن مشير قد يتعدد ، ولكن له وحده أن يعزم وأن يتوكل علي الله.

**ويضيف فضيلة الشيخ الشعراوى:**

إذا كان القرآن الكريم قد قال في سياق آخر« وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ» فهنا لم يوجد مستشير وإنما وجد «متشاورون» يتشاورون في أمر لم يوجد فيه حاكم يسشير ، وذلك يعني

اجتماع البيعة عند خلو الأمة من إمام حاكم ، فعليهم أن يجتمعوا ليتشاوروا ولا يرجح مشورة علي مشورة إلا أن يتم تصويت عليها يمنع الخلاف، حتي أن الشارع رأى أنه إذا انتهى إلى بيعة حاكم . ثم رفع رأسه مستشرف آخر إليها ، فالحكم أن يقتل ، حتي لا يدع مجالا لفتنة توزع طاقات الأمة وتوقظ نوازع الهوى والشر، ذلك هو معني « وأمرهم شورى بينهم »، لأنه لم يجئ فى النص مستشير من حاكم يطلب رأي مشيرين من محكومين ، فهم جميعًا في الأمر سواء ، وتلك هي الديمقراطية لمن يحب هذه الكلمة ، ويحاول أن يطبقها في كل شئ حتى مع ما وردت فيه النصوص القطعية.

## المشورة ... والالتزام

□ فضيلة الشيخ : كيف يمكن أن نفهم قول رسول الله

ﷺ أشيروا علـي ولا أخالفـكم(صحيـح البخارى) ، فـى ضوء ما ذكرتم الآن؟

**أجاب فضيلته :**

إذا كان بعض المجتهدين قد رأي رأيا في قوله ﷺ في بعض القضايا ( أشيـروا عليّ ولا أخالفكم )فيجب أن نـقف عند قوله : (ولا أخالفكم) بعد طلب المشورة. فلو كانت المشورة ملزمة لما وعد الرسول ﷺ من يستشيرهم بعـدم المخالفة. فذلك وعد منه بألا يخالف ، وهذا الوعد يعتبر تفويضا لمن يستشار في تحقيق ما به يشير ، ولا يكون ذلك الأمر إلا إذا كان من يُسْتشار هو ( العُدَّة) في الـموضوع الـذى نستـشيره فـيه، وعلـيه تبـعاته، والـمعنـيون بالمشورة فـي هذا القول هم (عُدَّة) الحرب من شجـعان وفتيان ، فهـم الذين يتـحملـون تبعـة ذلك ، ولذلك قـال لهم الـرسول ﷺ (ولا أخالفكم).

سليم.وأضاف أنه لا يزال يحسن الظن بكل مسلم يحمل اسما إسلاميا ولقبا إسلاميا .. فإذا كانت غيرته على الإسلام جعلته يلزم الحاكم الإسلامى بالشورى من غيره لأنه غير معصوم فأنا معه فى أن الحاكم وإن كان إسلاميا فهو غير معصوم، ولكن غاب عنه ولم يغب عنى - والحمد لله - أن المشير غير معصوم أيضا .. فما الذى يرجح رأيا غير معصوم على رأى غير معصوم ؟

إن الحق مع الحاكم، لأنه اختير ببيعة إسلامية شهدت له بأنه الأعدل والأمثل والأوثق والآمن.. وتلك حيثيات لا توجد فى أى مشير[*].

---

* الأهرام فى ٢٠/ ١١/ ١٩٧٩م

# الاجتهاد ضرورة .. ولكن ليس من الإسلام أن نتعصب لرأى مجتهد على حساب رأى مجتهد آخر

# الاجتهاد

الاجتهاد هو قضية كل يوم ، وحديثنا عنها مع داعية الإسلام فضيلة الشيخ الشعراوى يدور حول محورين أساسيين:

الأول : هو أن الاجتهاد ضرورة فيما ليس فيه نص صريح.

والأساس الثانى: هو أنه من الخير أن يلتقي المجتهدون في مسائل العصر ، ليخرجوا برأي يعيد الثقة في صلاحية الدين لكل زمان ولكل مكان ، وليقطعوا السبيل علي الذين لا يريدون أن يلتزموا بمنهج الله ، فيجدوا في الخلافات ثغرات يتعللون بها علي أن علماء الإسلام لم يلتفوا علي رأي ولم يتوحدوا أمام حكم.

وخلال حديثه عن قضية الاجتهاد يجيب الشيخ الشعراوى عن عدة أسئلة حول حدود الاجتهاد ومواصفات المجتهد ، وهل من الإسلام أن تتعصب جماعة لرأي مجتهد

**علي حساب رأي مجتهد آخر ، ثم هل صحيح أن الدين مشاع للجميع؟**

📖 يقول الشيخ الشعراوى : إن الله هو خالق الإنسان ، وخالق الكون الذى يعيش فيه وباستقراء الكون كله بما فيه الإنسان نجد أن الإنسان هو السيد المخدوم من كل أجناس الكون من أقربها إليه وهو الحيوان ، إلي أبعدها منه وهو الجماد ، ومن رحمة الله بذلك الإنسان أن جعل كل ما يخدمه فى هذا الكون لا اختيار له فى تلك الخدمة ، وأظن أن هذا ضمان أكيد بأن كل خادم في هذا الكون لن يتمرد علي خدمته لذلك الإنسان.

ومن العجيب أن الإنسان هو الذى انقسمت عنده قضية الطاعة للخالق ، فمثلا يقول الحق سبحانه وتعالي : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴾ ( الحج: آية ١٨ ).

الطاعة عند الإنسان فقط انقسمت إلى كثير يسجد وإلي كثير أيضا يتمرد ، ولذلك لا نجد قبحا في الوجود إلا فيما للإنسان خيار فيه ، لأنه يختار بما طبع الله فيه من القدرة علي الاختيار، ولكنه لا يلتزم بمنهج من أعطاه هذا الاختيار ، ومن هنا ينشأ القبح في الوجود، فلو أنه اختار بين البديلات على منهج من أعطاه هذا الحق في الاختيار ، لرأينا جمال الوجود كله بما فيه دخل للإنسان .

إذن فالتكليفات من الله إنما هي صيانة للإنسان من حمق اختياره، وإفساد الترجيح بجمال طارئ ، أو شهوة عاجلة ، إذن فالمنهج الذى وضعه الله للإنسان في " إفعل ولا تفعل" إنما جاء ليخرج الإنسان من سطحية الاختيار إلى عمق العلم في كلمة من خلق هذا الاختيار.

وما دام منهج السماء هو ذلك ، وفحواه المحافظة علي جمال هذا الوجود من أن تتصادم الحركة فيه ، فلا بد أن يكون في المنهج ،

« إفعل ولا تفعل» وما لم يرد فيه «إفعل ولا تفعل» فهو داخل فى نطاق الإباحة ، والداخل فى نطاق الإباحة لا ينشأ منه فساد أيا كان فعل هذا المباح ،. لأنه لو نشأ عنه الفساد لما ظل في منطقة الإباحة ، بل لا بد أن ينقل إلى منطقة إفعل أو منطقة لا تفعل ، ومنطقة إفعل ولا تفعل هذه أيضا يرد الأمر فيها علي لونين :

الأول : نص محكم لا يحتمل أن يخرج ما في نطاق « افعل» إلي " لا تفعل" ولا " لا تفعل" في نطاق " إفعل" ولا مجال للاجتهاد فيه أبدا، لأنه بحكم النص الصريح فيه يجب أن يلتزم وإلا فسد الكون.

والأمر الثانى : يرد أيضا في نطاق " إفعل ولا تفعل" ولكن النص عليه ليس صريحا ، بل هو النص المحتمل لإعمال العقل فيه ، وما دام الأمر كذلك فأى اجتهاد فى فهم النص ما دامت شروط الاجتهاد متوفرة لا يؤدى إلي فساد في الكون أيضا.

فاستنباط الحكم من المجتهد المستوفى يحقق شرعية الفعل، ولكن يمنع أن يحكم المجتهد بأنه هو الحق وما سواه باطل ، بل هو حق يحتمل البطلان ، ومقابله باطل في نظره ولكنه يحتمل الحق ... وقد احترم التشريع كلا من الوجهتين احتراما يكون حجة لمن تمسك برأى أى مجتهد ، والرسول ﷺ يضرب في حياته لنا المثل في ذلك . فبعد انتهاء غزوة الأحزاب أراد المسلمون أن يفرغوا للراحة، ولكن رسول الله ﷺ بما أوحي اليه شاء ألا يرتاح من جهاد الأحزاب - وهم اليهود - فقال قولته المشهورة : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بنى قريظة" ( البخارى : مغازى / ٣٠).وعند ذهاب صحابته الي بنى قريظة رأى فريق من المسلمين أن وقت العصر سينتهي قبل أن يصلوا الي بنى قريظة فنادى بالصلاة ، وقال الفريق الآخر إن رسول الله قال لا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة... فلا تجوز

صلاة العصـر إلا هناك ، إذن ففريق رأى أن الأسـاس هو الزمن ، وفريق مقابـل رأى من المشرع أن الأساس هو المـكان ، والزمان والمكان كلاهما ظرف للأحداث ، فلما ذهبوا إلي رسول الله ﷺ وقصوا عليه الأمر ، صوب فعل هؤلاء ،وصوب فعل هؤلاء ، لأن ملحظ الاجتهاد في النص هو أن الفريق الذى صلى قبل أن يخرج الوقت. رأى أن الرسـول قال ذلك استعجالا لهـم ، أى أن يصلوا إلي بنى قريظة قبل أن يفوت وقت الـعصر ، والفريق المتابل نظر إلي أن الرسول رأي أن تكون صلاة العصر في بنى قريظة.

❊❊ ويعلق داعية الإسلام الشيخ الشعراوى علي هذه الواقعة التي حدثت في عهد الرسول ﷺ بقوله :

إن إقرار الرسول لـلاجتهادين إذن من المشـرع بأن النص إذا احتمل الاجتهاد فيه ، فكل رأي يخرج به مجتهد مستوف لشروط الاجتهاد مجز ، ولا يخرج من الالتزام.

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم في تشريع الوضوء مثلا في الآية الـكـريـمـة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾. (المائدة: آية ٦).

لقد أطلق المشرع الوجوه ولم يحددها لأن الوجه لا اختلاف علي تحديده في الـلغة ، ولكنه حين قال ﴿ وأيديكم﴾ لـم يطلقها إطلاق الوجه وإنما حددها تحديـدا وهو ﴿ الى المرافق﴾ ليخرج الكف والـيد كلهـا إلي الكتـف، لأنه أرادها علـى كيفيـة خاصة ، واليد تحتمل في اللغة هذه المعاني الثلاثة.

إذن فحيـن يريد المـشرع تحديـد الحكم لا يـترك فيه مـجالا للاجتـهاد ، بدليل أنـه قال بعد ذلك في الآيـة نفسها ﴿وامـسحوا برءوسـكم﴾ لو أراد الحـكم بمسـح الرأس كلهـا لقال: امسـحوا رءوسكم ، ولو كان الـبعض لقال امسحوا بـعض رءوسكم ، ولو

كان الربع لقال : امسحوا ربع رءوسكم.. وهكذا .. فالله سبحانه لا يعوزه أي أسلوب لتحديد المراد ، ولكنه جاء «بالباء» وهي في إطلاقاتها اللغوية تأتي للاستعانة والبعضية .

إذن فاختلاف العلماء في المرادات أمر مراد من المشرع ، وأي مجتهد يصل إلي واحدة مما تحتمله الباء لا يكون خارجا عن النص.

علي كل ما سبق يجب أن ينبني أساس الاجتهاد في العصر الحاضر بأن يمنع الاجتهاد فيما فيه نص صريح ، والتشريع لم يجئ لموافقة حال العصر ، ولكنه جاء ليرتفع بحاجات العصر بحكم يحقق المصلحة فوق ما يحققه الراغبون في إنزال النص إلي حكم العصر.

والنص الذى ليس صريحا في حكم ، لا مانع أن نجتهد فيه

اجتهادا بحقه ، وهو ما نص عليه القرآن الكريم ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (النساء ٨٣). أما أن يصبح الأمر في الاستنباط أمرا مشاعا لكل من يقدر علي الكلام ، فهذا خروج عن الفتوي حين تطلب أهلها، فنحن لا نستفتى كل الناس في أمر طبى ولا كل الناس في أمر هندسى ، ولا كل الناس في أمر قانونى ، ولكنا نستفتى أهل الذكر الذين حددهم الله فى قوله ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾(النحل ٨٣).

** ودونما قطع من جانبى لسياق حديث الداعية يصل الشيخ الشعراوى إلي القول:

كثيرا ما سمعنا أن الدين مشاع للجميع وليس خاصا بطائفة دون أخري .. ونحن نقول لمن يرددون هذا الكلام : هذا خلط في الفهم، لأن الدين للجميع كتدين ولكنه ليس للجميع كعلم

للدين ، فلا تخلطوا بين الأمرين ، وإلا فإننا نجد المتخصصين في علم الـدين يحالون إلـي التقاعد ، وقـد يخرجون من الـحياة ولا يزال عندهـم من الدين مجاهل كثيرة ، وقديما كانوا يـخصصون أهل العلم فهذا يستفني في القراءات .. وذاك في الفرائض وثالث في الأحكام ، وهـكذا ، فإن علم الديس شئ ، والتدين المـطلوب من كل مسلم شئ آخر ، فإن المتدين يـكفيه أن يعلم ما يطلب منه في حيـاته الرتيبـة من عبادات ومعـاملات عامة ، فإذا جـد له شئ فوق ذلك فليسأل أهل الذكر.

وعلى هـذا فالقضـايا التي جدت فـي هذا العصـر ، يجب أن نخرجهـا من حيز الاجتهاد إن كـان فيها نص صريـح ،وأن نحترم آراء المخـتلفيـن إذا كان النص مـحتملا ،أو كـانت وجهة الـنظر مؤيـدة بالدليـل المقبـول المعـقول، والأخذ بأى اجـتهاد فيـها لا يشكل فـسادا اللهم إلا أن يتعصــب كل مجتهد لرأيه عـلي أنه هو

الحق وما عداه باطل، وبذلك يكون قد خرج من دائرة الاجتهاد وهى أن ما وصل اليه المجتهد حق يحتمل الباطل وما وصل اليه غيره باطل يحتمل الحق.

** ويختتم داعية الإسلام حديثه معي عن الاجتهاد بقوله:

لم يعد في هذا العصر مجال لاجتهاد فرد ، لأن مصالح الدنيا قد اقتربت ، والالتقاء بين العلماء جميعا ، أصبح ميسورا وسهلا، فمن الخير فى مسائل العصر أن يلتقى فيها المجتهدون ، ليخرجوا برأي يعيد الثقة في صلاحية الدين لكل زمان ، ولكل مكان ، ليقطعوا السبيل علي الذين لا يريدون أن يلتزموا بمنهج الله ، فيجدوا في هذه الخلافات ثغرات يتعللون بها علي أن علماء الإسلام لم يلتقوا علي رأى ، ولم يتوحدوا أمام حكم (*).

---

* الأهرام فى ٢١/ ١١/ ١٩٨٠م

# الغزو الفكرى من أخطر القضايا التى يجب أن يهتم بها العلماء والمفكرون.. فكيف نحمى شبابنا من أخطاره ؟

# الغزو الفكرى

**عن الغزو الفكرى وأخطاره ... وكيف نحمي شبابنا من هذه الأخطار التي تهدد عقيدته جري هذا الحديث مع فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوى الذى بدأه معى بقوله: إن فريقا من الناس يري أن خير وسيلة لحماية شبابنا هي تعريفه بهذا الغزو المتمثل في ذلك السيل المتدفق عليهم من التيارات الفكرية المادية الملحدة ، ثم تبصيرهم بالمنهج الإسلامى الذى يكشف عداء وزيف هذه الأفكار ، ويرى فريق آخر أن نجنب هؤلاء الشباب أى اتصال بهذه الأفكار المعادية من باب ( الوقاية خير من العلاج).**

**ولما سألته عن رأى فضيلته أجاب :**

□ لا شك في إخلاص أصحاب الرأيين جميعا ، ولكنني أحب أن أنبه إلي أن العصر الذى نعيش فيه ، وما تم خلاله من

ارتقـاءات في العلـوم الماديـة أعطانـا ما يجيـب عن هذا الـسؤال وأقول في العلوم المادية لأن الأمر المادى وليد التجربة المعملية، وقدثبت نجاحـه ، والدليل على ذلك أنه لم يعـدل عن شى فيه إلا بالتصعـيد إلي أرقى منه ، فالذيـن يشكون مرضا فتاكـا أن يصيب مواطنيهم ، ماذا يصنعون ليحموهم من شراسة هذا المرض؟ كان من الممكن أن يقال : نعزلـم عن مواطن الأمراض ولكن هل ذلك ممـكن في الـوقت الذى أصبـح فيـه الميـكروب يمـتطى الـهواء ويخترق المنافذ؟

إذن فصيانتهـم بعزلهم أمـر غير ممكن ، ولذلك لا بد من شئ آخر .

** ما هو ؟

أن نحمل نحن لمن نحب ميكـروب الداء تطعيما وتحصينا ، حتي نـجعل الجسـم وحده مدربـا علي أن يواجـه الداء بذاتيـته ،

وبدلا من أن يجئ الداء مهاجماً شرسًا ، فنحمله نحن إلي الجسم وديعًا خـامدًا ، وإذا كان هذا في الأمر الـمادى ، فالأمر المـعنوى أولى من ذلك.

** لماذا ؟:

لأن تأثير وسائل الإعلام لم يعد من الممكن أن نبعد مجتمعنا عنه، فلا أقل من أن نحميه منه ، لأنـنا حين نمنع عنه هذه الأفكار سيـشتـهيهـا هو ،ويـتلصـص ليـصل إليـها وحـين يصـل إليـها ، ستستقبله هى بكل شراستهـا ، وهو غير معد لاستقبـالها، بل هو معد لإساءة الـظن بمن منعـوه منها ، وحين يسـتقبلها بـلا مناعة ، يستقبلها منفردة عن أبطالـها ، خالية من الرد عليها ، ولو جاء الرد عليها بعد ذلك ، فإنها تكون قـد سبقت إلى مكان من قلبه وفكره من العـسير أن ندخل علـيها إلا إذا نزعنـاها .، وهاتان عملـيتان ، لكن حين نحصنه نحن بها نكون قـد حملناها إليه مع الرد عليها ، فلا تسبق هى دون الرد.

# الرد سهل ميسور

ويجب أن نعلم الشباب أننا لا نخاف منها ؛ لأن الرد عليها سهل ميسور ، والذى يبعد شيئًا عن مدار حياته ، عاجز أن يصاوله في ميدانه.

ويوضح داعية الإسلام هذا الكلام جليا من كتاب الله تعالي فيقول الشيخ محمد متولى الشعراوى.

وإذا كان الله سبحانه حين ينزل منهج الخير، يحكى عن مناهج الشر ويقول: قالوا : فإن ذلك يوحي بأن ما قيل أتفه من أن يستر ، بل من المصلحة أن يذكر لنعرف بعدالة المقارنة حق ما معنا ، وباطل ما يفد إلينا ، وكثير من العقائد التى عرضها القرآن الكريم لو لم يحكها القرآن لما عرفناها، ولكنه حكاها فعرفناها منه وقارنا فانتصرنا له.

والأمر هين في الوافدات الإلحادية الـتي تفد علي أنها إلحاد، أما الخطر فهو أن يفد إلينا الـعدو الواحد فى كوكبة من الأصدقاء المخلصين ، فإننا نقرأ مثلا كتـابًا لمستشرق ، فإذا هو يضفى على الإسلام تميزا وسبقاً حتي لتكاد تلمح أنه سينتهى بإعلان إسلامه ، وفى ذلك ما يـزيد الثقة في منطـقه ، والاطمئنان إلى حـكمه، فإذا هو يدس ولو قضـية واحدة تناقض مبادئ الإسـلام وكأن الكتاب لهذه أُلِّف .وكل ما سبق من الحكم علي الإسلام ، إنما هو تمهيد لحسن الظن بأحكامه.

هذا هو أخطر ما نواجهه في هذا العصر.

ثم يجب أن نعلم أى وافـدات هذه ، وفى أى مجال هى ؟ إن كانت في مـجال العلم المادى ،فـمرحبا بها ، وإن كانـت في غير العلم الـمادى أى في «الميتافـيزيقا»- ما وراء المـادة - فما الذي يجعل فهمهم أولى من فهمنا ، وهم بشر ونحن بشر؟

وإن كان يزيد من مراكزنا قوة أننا نـقول إنها ليست من عندنا ولكنها من عند الله فيلجـأون إلى محاولة إبطال هذا الإيمان بالله فنقول لهم مالكم ولمصدرنا؟ كونوا موضوعيين وناقشوا المسألة على أنهـا موضوع أمام موضوع ، وما عـليكم أن قلنا إنـه من عند الله.

** ويختم داعية الإسلام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوى حديثه فى قضية الغزو الفكري بقوله:

إن نقل النقاش إلى مجال إنكـار المصدر إفلاس من مواجهة أثار هذا المـصدر، وإلا فقارنـوا نظاما بـنظام ، وأيهـما أحق اتبـعناه ، ودعونـا نحن تـحيل كـمالاتنـا إلي ذلـك الإله ، وظلـوا أنتم بـما استنـبطتم حـتي يصدمـكم فشل مـا انتهيـم إليه بواقـع ما صارت أمتكم إليه.

# ❑❑ واقع العالم الإسلامى اليوم ❑❑

حكام المسلمين مدعوون لنبذ ما بينهم من خلافات والاتفاق على موقف موحد إزاء ما يحدث الآن على الساحة الإسلامية

# واقع العالم الإسلامى اليوم

أفئدة المسلمين وقلوبهم مشدودة ومعلقة بما يجري الآن علي الساحة الإسلامية من أحداث وإذا كان اهتمام رجال السياسة بمواجهة هذه الأحداث كبيرا ، فإن اهتمام الدعاة من رجال الدين الإسلامى لا يقل عن ذلك .. وفضيلة الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد متولى الشعراوى واحد من هؤلاء الدعاة الذين يشغلهم ما يجري الآن من أحداث راحت ضحيتها أرواح الآلاف من المسلمين .

إن الذى يحدث الآن في العالم الإسلامى ليس عجيبا ولو لم يحدث لكان ذلك هو العجيب هكذا يقول الشيخ الشعراوى .

** لماذا ؟

❑❑ لأن المقدمات كانت تتجه وتؤدي - لا محالة - إليه، والمناعات الوجدانية في نفوس عـوام المسلمين هي التي أطالت عمر هذه المقدمات وجعلت النـتيجة تتأخر إلي هذا الوقت ، وقد يكون ذلك مقصودا من جانب خصوم الإسلام ، حتي يوجدوا في البيئة الإسلامية عوامل الانفجار الداخلي الذي يسهل عليهم مهمة الاقتحـام ، خصوصا أن خـصومتهـم أصيلة ومـعللة بـأن الإسلام حين يسود ، فـلا وجود لمتجبر ولا طاغ ، ولا لـمذهب وضعي ، لأن الإسلام لـم ينـزل اليـوم ،وليس نـظامـا نظريـا، فهـو مسنود بعقيدة، وقد سبق أن جرب واقعـا فظلت أمته هى الأمة الأولى في العالم في زمان معجز ابتداء وامتداداً ( ابتداء أى فى نحو خمسين عاما ، وامتدادا إلي أكثر من ألف عام ).

لقد جربوا الحرب ضد الإسلام ولـم يفلحوا ، كما استخدموا كل ألوان الـتجربة ضـده ولـم يفلـحوا . فلم يـبق إلا أن يخطـطوا

لعـزل الإسلام عن حركـة الحيـاة فى بيـئاته ، وأرادوا له عـبادات تقتصر علي الـمساجد ، وحفاوات تقتصر علي الـمناسبات ، مما أبقى للإسـلام شكله ونفي عنـه موضوعه ، وذلك كلـه بعد أن لـم يقووا عليه نظاما قيميا ولا مادية حضارية.

وليس بـعجيب أن خـصما يقتـحم عليك عـرينك بمـقدمات مبـادئ وأخريات مـادة ، ولكـن العجـيب أن يوجـد القـابل ،لأن الفـاعل شئ والـقابل شـئ ، فللـعدو أن يـفعل مـا يشاء ، ولـكن القابلية هي التي تغريه علي توسيع ما يفعل.

ويستطرد فضيلة الشيخ الشعراوى فيقول:

انظر معي إلي خريطة العالم الإسلامى اليوم ماذا ترى :

إنها رقعة منهوكة من استعمـارات سبقت وتخلف طال نتيجة للجـغرافية التـي نشأت بعد توزيـع العالم بيـن قواه المنتـصرة في الحـرب العـالميـة الأولى ، وحرص هـذه القـوي علي الـتجـزئة

المسورة بالحدود التي تعوق الاندماج العقائدى وتعطى من مكنوا سلطات زمنية أصبح الشغل بالحفاظ عليها أولى من الشغل بالحفاظ علي بقاء عقيدة أو سيطرة نظام.

وهذه التجزئة – بالطبع –أبدت الضعف في مجتمع الإسلام وأبدت شغل الممكنين بتمكين مكانهم أو بتأمين مكانهم والسير في فلك المساندين لهم. وإذا أنصف الباحث نفسه ورجع إلي أوائل عصر النهضة الحديثة ، لوجد أن النهضة قد تم التبشير بها علي أنقاض الإسلام تبشيرا في طيه إلغاء قيادة الفكر والتربية إلغاء بعيداً كل البعد عن الإسلام فكرا يتعصب له ،ونظاما يحرص على تنفيذه.

وشاعت في البلاد الإسلامية قالة سوء ، وفرية بغي وهى أن الدين في عمومه معوق عن الحضارات وأخذوا من واقع سيطرة المسيحية علي أوروبا دليلا علي أنها حين سيطرت تخلفت

أوربا، وحين وضعت فى مكانها الطبيعي انطلقت أوروبا إلي حضارة مبهرة فحملوا المسيحية وزر الكنيسة، وقالوا ذلك هى طبيعة الدين. ولو أنصفوا لأدركوا أن البرزخ الذى عبرت عليه الحضارة المادية كلها جاء على يد علماء الدين . وإذا كان غير المسلمين قد وقف من الإسلام هذا الموقف ، فلا عذر لمسلم ردد عن الإسلام ما قاله خصوم الإسلام .. وتلك هي الآفة التي وجدت فى الأمم الإسلامية المتخلفة حيث زهدوا الشباب في الإسلام كنظام ، وإن لم يستطيعوا أن يخلعوه كدين .

□□ وما مظاهر هذا الأمر بين الشباب؟

** لقد أصبح هذا الشباب يتلقى خلال مراحل تعليمه كل ما يهدم قضية الدين في جميع فنون المعرفة يجد الشاب بدل كلمة (الله) الخالق ، الطبيعة ، هي التي أمدت كذا بكذا، ويسمع في التاريخ أن الثورة الفرنسية هى التي جاءت بحقوق الإنسان

وتلك أمور تعتبر من أبجديات الإسلام ولا أظن أن أحدا قالها وهو لا يعرف أن الإسلام قد سبق بكل هذه الحقوق . .. ولكن سوء النية هو الذى أبدى وأعاد، وردد وكرر حتي أصبح بعض الشباب المسلم لا يعتز بدينه إلا حياء من أبويه وأجداده.

📖 ولكن فضيلتكم تعلم أن القطاع الأكبر من الشباب الآن أصبح مقبلا علي الدين ، كما لم يحدث من قبل، فكيف تفسر ذلك؟

* إنه لطف الله ،و حفظه تعالى لعنصر الخير فى دينه الخاتم هو الذى جعل الشباب يفقد الثقة في أى نظام ، ولم يجد إلا حضن الإسلام يرتاح فيه من عناء ما يشاهده إن لم يكن من عناء ما يلاقيه.

لقد تكونت بعون الله تعالى خميرة من الشباب الذى تقصده وتفسيرنا لوجود هذا الشباب المؤمن الذى تربى علي مناهج

بعيدة الصلة عن الإسلام هو أن الله أوجدهم ليظل عنصر الخير في الدنيا حجة علي الناس أجمعين.

□□ وماذا عن غير المستعمرين من أعداء الإسلام ومناهج التعليم؟

** من العجيب أن الإسلام الذى وجد له بعض النشاط في بعض الحلايا ، لم يدم له ذلك النشاط، ولم تمتد فتوه حياته إلي أن تسيطر سيطرة تمكن لدين الله أن يقود حركة الحياة والسبب في ذلك أن القائمين بالأمر فيه أخطأوا خطأ قد يكون غير مقصود، وهذا الخطأ هو أن القائمين بالأمر أحبوا أن يكون لهم الأمر تمكينا وذلك أول فشل لأى مبدأ ، أن يحرص صاحبه علي أن يقطف ثمره قبل أوانه ، إن هذا التعجل يعتبر ابتسارا لميلاد الأشياء.

إن ظاهرة الحكم في هذا العصر ظاهرة مكررة تدل علي الرغبة فيه والحرص عليه والاحتيال له ، وطلابه معذورون فى ذلك ، لأنهم رأوا الحكم تشريفا يعجب ، لا تكليفا يتعب.

وأظـن أن ذلك هـو الأمـر الذى يـجـعل طـلاب الـحكـم لا يلـتفـتـون إلي الإسلام ، لأن الإسلام مـن أول قواعده أن «طـالـب الولاية لا يولى».

ثم إن طلاب الحكم معذورون أيضا لأنهم يجدون فيه الأبهة ليس لهم وحدهم بل لكل الدوائر المحيطة بهم علي قدر أنصاف الأقطـار في هذه الـدوائر، فـحينـما يجـدون أن الاستـعانة بـعدو الإسلام تقربهم من ذلك ، لا يجدون غضاضة في ذلك ، وتنقلب مشاعر المحـكومين بهذا اللون إلي كراهية لـهم ، تحاول أن تنزل بهـم ما أنزلـوه هم بسـواهم،وهكذا يـظل الحـكم إغراء بـعدوان تمكن منه غفلة في حاكم وطلقة فى يد محكوم.

ولو فطنا إلي الأثر القائل بأن الذئب يأكل من الغنم القاصية ، لأدركنا لمـاذا جزئت رقعة الإسلام ، ووزعت إلـي دويلات لكل دولة قوامها وذاتهـا وإمكاناتها وحماتها، حتى يـسهل الانقضاض

علي أي جزء بمعزل عن الأجزاء الأخرى التي تربطها بالمعتدين اتفاقات أو معاهدات أو دفاع مشترك ،وإلي أن تخرج من هذه المعوقات يكون قد انتهي كل شئ.

ولو أننا كنا أمة إسلامية كما يريدها الله إذا اشتكي عضو منها تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، لا أقول لصددنا أى عدوان ولكن أقول لا يجترئ علينا أى عدوان إذن فالذى جرأ العدوانات علي أن تقتنص العالم الإسلامى من أطرافه ، هو علمهم جيدا بما بين هذه الأمم الإسلامية من استيقاظ الذاتية الفردية والوضع الانعزالى لكل دولة.

وإذا كان خصوم الإسلام قد اجترأوا علي أطراف الأمة الإسلامية ، فإننا نلاحظ أن الافتراس علي قدر البعد عن الله معتديا ومعتدى عليه.

ولم ينشأ هذا العدوان دفعة واحدة ؛ بل جرب فسكتنا .

فأغـراهم السكـوت باتسـاع رقعة العـدوان ،لأنهم جـربوا غيرتـنا فوجدوها هباء، وحميتنا فوجدوها ماء.

وليت هذه الأحداث جعلت المسلمين يفكرون في أمورهم تفكيرا جديدا بحيث يزيلون الفوارق التي اصطنعت بينهم ، إن لم يستطيعوا إزالـتها حدودا فليزيلوها فكرا وعـقيدة والتقاء وأخوة ، وليـتهم إن مكـنتهم الـظروف أن يكـونوا نموذجـا إسلاميا يـغري بالإعجاب بـه ، رحـمة وعدالة وتفـتحا إلي الخيـر ، إن لـم يجذب إليه إسلاما له ، فلن يغري به عدوانا عليه .

□□ بعد هذا الـتحليل المسـتفيض لواقع العـالم الإسلامي اليوم والنظرة الـشاملة لما جري ويجري فيـه من أحداث .. كيف تري فضيلتكم المخرج ؟

** لا مخـرج إلا أن نعـترف جـميعا بـخطـئنـا فيـما سـبق وبـالإسراع إلـي أن تعـمـل الأمم الإسـلامـية - حـاكمـيـن قبـل

محكـومين – عملا مـوحدا ، فالآفة أن ينـعزل المحكـوم فى هذا الموقف عن الـحاكم ، لأن وسائل الجهاد في هذا الـعصر وسائل لا ينـهض بها الأفـراد وحدهم إلا أن تسـندهم حكـوماتهم سـندا يكثر العدد ويضخم العدد ،. ولا تـتهم صيحة احتجاج ، أو تلوى جمهـرة استغاثـة ، حتى لا تبدد الـجهود في تـشككات لـيس هذا أوانها .. فالإسـلام للجميع .. وتـلك فرصة هيأهـا الله ليلتـقى ما خلع عليهـم الخلاف وتتكاتف المعسكرات الـتي ورطتها ظروف الأحداث ، إلـي خلاف في رأيي أسـأل الله أن يزول بـهداه ، وأن نشفى منه قربانا لدينه سبحانه وتعالى.

ثم ماذا؟

إن الشـدة التى يمـر بها العـالم الإسلامى الـيوم ، لا أظن أنهـا قد مرت به من قبل ولذا فهي تنادى بمخلص وتلح على ظهور منقذ.

فمن مـن المسلـمين الحـاكمين يـستطيـع أن يسبق إلـى هذا

الفخر الإيماني والمجد الإسلامـى ، ويدعوها دعوة خالصة لوجه الله ، تـذهب بما كان مـن خلافات وتنهى مـا سبق من تبـاين في وجهات النظر ؟

وليعلم هذا السابق إلي الخير أن الجزاء عليه ، إن أخطأ البشر فهمه ، فلن يخطئ الله نواياه.

وعلي أصحاب الحركات المـنسوبة إلي الإسلام خاصة ، أن يشغلهـم ما يحدث الآن أكثر مما يـشغلون أنفسهم بـالجزاء عما كان(*).

---

* الأهرام فى ٤/ ١/ ١٩٨٠م

# مناهج التربية الدينية

## يجب على المناهج أن ترسخ العقيدة باعتبارها ضرورة من ضرورات الحياة

## مناهج التربية الدينية

حقيقة لا تقبل أى شك، تلك التى تؤكد على أن التربية الدينية هى أساس كل إصلاح نرتجيه، ودعامة كل خير نتطلع إليه، ليس بالنسبة للشباب فحسب، بل لكل أفراد المجتمع الصالح الذى ننشده.

ومن هنا كان لابد أن نتجه إلى التربية الدينية أول ما نتجه ونحن نبدأ خطواتنا على طريق الإصلاح.

كثر الحديث عن مناهج التربية الدينية، وعن القائمين بتدريسها.. تحدث المتخصصون، كما تحدث الغيورون من ذوى الاهتمامات بشئون التربية والتعليم .. ومع هذا فالقضية ما زالت مطروحة .. والجهود لا تزال تبذل بصدق ورغبة أكيدة فى الوصول إلى أفضل السبل التى تحقق الهدف المنشود .

عن بصر به واقتناع أكيد، لأنه ستبنى عليه كل توجيهات حركة الحياة .

ولسلامة هذا المعتقد، وضمان بقائه دون زلزلة فى الكيان النفسى طالب الشارع أن يكون تكوين المعتقد بحرية الشخص لا تتأثر ذاتيته بأى لون من ألوان الإكراه عليه، لأن الإكراه لا نفوذ له على منطقة الاعتقاد ، فهو يكره القالب فقط، ولا يكره القلب، فلضمان ذلك يجب أن نفهم قول الله تعالى ﴿ لا إكراه فى الدين ﴾ بحيث لا نستشهد به على غير موضوعه .. فحمل المسلم على صلاة أو حكم من أحكام الدين لا يدخل فى دائرة الإكراه، وإنما يدخل فى دائرة الوفاء بما التزم به هذا الشخص بحريته حين اختار الإسام دينا له .

## علم الدين والعلوم الأخرى

أما المرحلة الثانية فهى مرحلة حمل النفس على مطلوب العقيدة. ويتطلب هذا علما بالمطلوب. وبعد العلم يطلب حمل النفس على ما علم. ومن هنا نشأت مسألة نجاح المنهج الدينى أو إخفاقه ليس لمجرد العلم بمطلوب الدين، ولكن الفشل يأتي من حمل النفس على مطلوب هذا العلم.. وهذا ما يتميز به علم الدين عن سائر العلوم الأخرى لأن سائر العلوم تتطلب نقل العلوم إلى ذهن المتعلم ولا تتطلب منه حمل نفسه على سلوك خاص .

أما الدين فغير ذلك فلا يكتفى فيه بالعلم كشأن العلوم الأخرى؛ ولكن مجاله هو حمل النفس على مطلوب هذا العلم بـ « إفعل أو·لا تفعل» لأن العلوم الأخرى حظ

النفس هو الـذى يحمل الانسان على أن يفـعل أو لا يفعل لأنهـا ستحقـق له متعـا فى الحـياة. وتخفـف عنه متـاعب الحركـة فيها، فتؤدى لـه العمل المثـمر بجهد قلـيل .. أما علم الـديـن فيقف أمام شهوات النـفس، فيطلب منـها فعلا قد يصعب عليها وينهاها عن فعل ترغب فيه .

وإذا كانت المناهج توفر ناحية العلم بالإسلام. فيجب أن نلاحظ أن الأسوة هـى التى ترسخ حركة الانسان على منـهج الإسـلام فإن وجد الـعلم ولـم توجـد الأسوة أدرك الناشئ أن هناك علما يحرر، وحركة تتحرر.

والمرحلـة الثالثة هى التى يـنظر خلالها فى الـمطلوب من علم الإسـلام فيفرق فيه بـين ولاية الإنسان علـى نفسه ولا دخل للحكم به.. وهذا لون سـهل على النفس، يجب ألا يتعلـل الإنسان فيه بأنـه محكوم بغيـر إسلام. ذلك لأن دوافعه إيجـابية، والالتزام به شـخصى فمن تعـلل فى ترك

أمر يتطلبه دينه بأنه محكوم بنظام غير إسلامى نقول له: إنك تريد أن تبرر التحلل وتقنن الانحراف. فالدولة وإن لم تفرض عليك أن تعمل، فهى لا تجرمك إن عملت وبهذا تكون الولاية لك. والحكم لذاتك لا لشخصية خارجة عنك .

والأمور التى تخرج عن ولاية الانسان على نفسه. يجب أن ينبه اليها ويطلب ممن يملكها أن ينفذها فإن عز عليه ذلك ، فليتحمل المالك لها وزرها وعليه أن يجادل الله فيها يوم القيامة .

وعلى المجتمع الإسلامى إن قام بالإلحاح على الحاكم أن يعدل عن فكر البشر إلى منهج الله .. فآنا على ثقة من أن المجتمع إن أخلص فى هذا الطلب فلن يجد القائم على الأمر إلا أن يستجيب مادام الطلب بشرف

بدون هذه العقيدة لا يؤدى إلا إلى شقاء .

وبعرض نماذج الحضارات التى ازدهرت فى غير حضن الدين، وما انتهت إليه ، ومقارنتها بالحضارات التى ازدهرت فى حضن الدين، وإبقاء الخير فيها إلى الآن بالرغم من انحسار سيادة الإسلام السياسية نجد أن وجود هذه الحضارات دليل على أنها حضارات ارتبطت بقيم من إله دائم الوجود، قيوم على كل عناصر الخير.

وسيجد الباحث فى القرآن الكريم، الآيات التى لا نذهب إليها أولا .. ولكن بعد أن نؤكدها واقعا بدون نقل، ثم نلفت إلى أن الله تعالى ذكرها فى كذا وكذا، لأننا إن أخذناها أولا من الكتاب ربما زهد الناس فيها، وعلموا أننا نخدم فكرا ارتضيناه.. ولكننا يجب أن نفهم أنها نتيجة لفكر انتهينا إليه، ولم نبدأ به .. والشئ نفسه سيجده الباحث

فى السنة المطهرة، كما سيجده فى آثار الصالحين والعارفين.

حين نجتاز هذه المرحلة نكون قد ربينا فى الناشئ قداسة من يأمر، وحكمة من يأمر ورحمة من ينهى، فحين يتبعه يتبعه اتباعا بصيرا، لا اتباعا أعمى، وذلك لأن الإسلام مادام أوامر ونواهى، فيجب قبول هذا الأمر وهو شاق على النفس ، وقبول هذا النهى ، وهو صعب عليها إن ذلك يربى فى الناشئ حكمة الآمر ورحمة الناهى .

وكل هذا يجب أن يكون فى المراحل التعليمية الأولى.

## الالتزام بمنهج مستقيم

ويستطرد داعية الإسلام فيقول إنه فى الوقت الذى أربى فيه العقيدة يجب أن يشيع فى الناشئة بدون تلقين الالتزام المكون لهذه العقيدة بمنهج مستقيم. قبل أن ألقنه

أنا هذا المنـهج قولا يجب أن أرسخه فيه فـعلا، بحيث اذا انـتقلت إلى مـرحلة حـمل النفـس على مـطلوب العـلم، سيـكون سـلوك المـعلم أمـام النـاشئ أوضح مـثل عـلى التزامى أنا بمـا علمت قبل أن أطلب من المتـعلم أن يلتزم بما أعلم .

وحينئذ لا يجـد المتعلم فرصة لاستدراك عـلى معلم، ليبرر له الخروج عن منهج ما علم .

ويجب ألا يغـيب عن البال أن السلـوك هو الذى ربى القيم عند غيـر المتعلمين جميعا.. وما أكـثرهم فى أمتنا.. وكم رأينا سلوكا من أميين علـى مفهومنا الشائع فى الأمية على مستوى من القيم لا نجده فى كثير من المتعلمين .

وحتـى تؤتى منـاهج التـربية الـدينية أكـلها، يـجب أن نلفـت إلى كل ما يصـادم هذه المناهـج من قنوات التـأثير

خصوصا التأثير الإعلامى، وبذلك نضمن تكامل الأجهزة كلها فى تربية الناشئ تربية متساندة ومتعاضدة لا متعارضة.

وفى ختام حديثه ركز داعية الإسلام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى على أن تستجنب مناهج التربية الدينية تبرير كل نظام غير إسلامى .. بل يجب أن تقرر حكم الله أولا .. وأن تلفت إلى قسوة الضرورة التى تلح علينا أن نستمسك بشئ من غير منهج الله ، حتى نؤكد الحكم الإسلامى فى أننا لا ننكر المنهج، ولكننا لا نقدر على تطبيقه، سائلين الله استكمالا يغطى كل جوانب الحياة .. فبهذا نؤكد للناشئ أن هناك فى النظام ضرورة غير مقتنع بها، وضرورة نحاول أن نصل إليها(*) .

# العلم ما هو ؟

# وكيف نتلقاه ؟

# وما حدود الاجتهاد فيه ؟

# العلم

**عن العلم .. ماهو على وجه القطع .. وكيف نتلقاه .. وما حدود الاجتهاد فيه .. يدور هذا الحديث مع داعية الاسلام فضيلة الامام الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

**وكما هى عادته يسألك فى بداية اللقاء عن موضوع الحديث ثم يروح يغدق عليك من صائب فكره، ورائع أسلوبه. بما يغطى الموضوع من كافة زواياه، تغطية تجعلك فى غير حاجة إلى ما يتبع مع غيره من طرح أسئلة فى أثناء الحديث، أو بعد الفراغ منه .**

◻ بداية قال داعية الإسلام إن العلم هو نسبة مجزوم بها وواقعة، وعليها دليل .. فان جزم بها ولم تكن واقعة فذلك هو الجهل.. وان كانت واقعة مع الجزم بها،

فإن استطعنا أن ندلل عليها فذلك هو العلم، وإن لم نستطع فذلك هو التقليد.

وما دام الأمر كذلك، فموضوع العلم إما أن يؤخذ عن إيمان بمعلم وهذا لا عمل للإنسان فيه، إلا أن يتلقى من يريد العلم ممن آمن به، وحجته ودليله هى حجة الإيمان بمن علم .. وذلك أمر يجب فيه التوقيف إلا أن يكون من آمنا به، قد أفسح لنا بالإجمال مجال التفصيل فيه .. فتركه الامر محتملا لعمل عقل، إذن بالاجتهاد فيه.

وذلك يكفى فيه نقل البلاغ عن الله الذى آمنا به.. وما لم يصلنا بلاغ عمن آمنا به، فذلك معناه ترك مجال لحركة العقل، وخاصة فى التفاعل مع الماديات المحيطة بالإنسان بعيدا عن مجال القيم التى لا يحكمها معمل ولا تتحكم فيها تجربة.

أما ما يحكمه المعمل، وتنتهى إليه التجربة، فذلك أمر تركه من آمنا به لنشاطات عقولنا نتأثر بمن سبقنا فيه، ثم نحاول من جانبنا أن نؤثر تأثيرا جديدا يضيف إلى ما علمناه علما يصعد مجال النفع المادى فى كل مجالات الحياة .

ويستطرد داعية الإسلام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى فيقول: إن رسول الله ﷺ بين من الأمر بيانا واضحا لا يحتمل جدلا ولا لبسا، وجعل التجربة منه هو، وهو المشرع، حتى لا تجد القضية منفذا للخروج عليها ولو من أى تابع من أتباع ذلك المشرع .

** كيف ذلك ؟

إن قصة الرسول ﷺ مع تأبير النخل (تلقيحه) معروفة حين قال « لو لم تفعلوا لصلح »(ابن حنبل

٦/ ١٢٢) فلما لم يصلح قال :« أنتم أعلم بأمر دنياكم» (صحيح مسلم ٤/ ١٨٣٦)، أي ما يخضع للتجربة، فالتجربة هى الحكم.. ومادامت التجربة قد أثبتت أن النخل لا يصلح مثمرا إلا بالتأبير فتركه خروج عما لا يتأتى إلا بأسبابه.. والرسول الكريم ﷺ كمفوض بالتشريع من الله يلفتنا إلى هذه القضية الخطيرة لفتة يجب أن نقف عند مدلولها بدون تعديها إلى غير هذا المدلول .

إن الذين يأخذون هذه القضية بشكل عام يتعلق بكل أمور الحياة - قيما وسواها- يخطئون فى نقل مجال الكلمة عن مدلولها.. فالكلمة لا تدل إلا على أمر مادى لا يختلف فيه الناس، ولا تجامل فيه المادة، فتعطى الثمرة بدون تلقيح لقوم، ولا تعطيه إلا بتلقيح لقوم آخرين.. ومادامت التجربة المادية لا تجامل، فحكم الحق فيها سيتضح ويتقرر بدون هوى لمريد.

أما الأمور الأخرى التى تختلف فى تحقيقها الأهواء، فذلك هو المجال للنص التشريعى عليها، حتى لا نجعل للأهواء وتضاربها مجالا فى إفساد حركة الحياة.. فسحب قضية « أنتم أعلم بشئون دنياكم » من مجالها التجريبى المادى إلى مجال قيمى يشكل خطرا يصيب الحياة فى صميم قيمها ومقومات كمالها.

## المادة لا تجامل

ويؤكد داعية الإسلام على أن العصر الذى نعيشه يشهد على ذلك.. فالعلم المادى بتجاربه وقوانينه المادية متفق عليه من كل المعسكرات .. فلا توجد كهرباء أمريكية وكهرباء روسية.. ولا توجد كيمياء أمريكة وكيمياء إنجليزية .. فالقوانين المنتهى إليها واحدة، لأن

المادة الصماء لا تجامل معسكرا .

وكان مقتضى هذا الاتفاق أن ترى العالم متفقا فى كل المجالات، ولكنه فى مجال النظريات والقيم والأمور التى لا يحكمها معمل ولا تفرضها تجربة مختلف تمام الاختلاف .. وكل معسكر يحاول أن يبعد نظريات المعسكر الآخر عن مجالات نفوذه، بينما يحاول أن يسرق من المعسكر الآخر كل ما انتهى إليه من علم تجريبى معملى .

## الأستاذ ... والكتاب

□ وعن طريقة تلقى العلم عن أستاذ أو كتاب.. وأى الطريقتين أفضل يقول محدثنا الشيخ محمد متولى الشعراوى :

لا يخـرج تلقـى الإنسان عـلى أستـاذ عن تلـقيه عـلى كتـاب .. لأن الكتـاب إن أخذ مـدلول التـوثيق لـصاحـبه والأمانة فـى نقل كل أفـكاره، لا يخرج أبـدا عن استبـقاء الأستاذ فى كتبه إلى أن تقوم الساعة .

ولكنه يجب أن نـفرق بين أستاذ نأخذ منه ولا نـستطيع أن نناقشه فيما نأخذ، فلا نقوم بتلبيس فكرة من متعلم على فكرة مـن كتاب .. فوجـود المتعـلم مع أستـاذه ينقلـه إلى الحق مـصفى دون أن يجد فـى نفسه استـشكالا ممـا كتب دون أن يجد ردا من كاتب .. وبهذا نفهم أن للمتلقى تأثيرا آخر غير القراءة ، لأنـه تلق من مناقش لا نستطـيع أن نتركه إلا بعد أن نقتنع بكل ما قـال ، ولكن ليس ذلك ميسورا فى التلقـى عن كتاب، اللهـم إلا أن يصل الكتاب إلـى حقائق مصفاة لا تترك حولها غموضا ولا مجالا لاستشكال.

وهذا هو اللون الذى نقبله جميعا من الكتب .. أما ماعدا ذلك فقد نقف فيه ليتناقش أتباع مدرسة مع أتباع مدرسة أخرى، ويظل الأمر دائرا بين حجة وحجة، وربما تتوالى العصور، ولا تصفى فيها مسألة، ولا ينتهى فيها إلى رأى (*).

* الأهرام فى : ٢٧/ ٣/ ١٩٨١م

# حدود البشر

# فى

# إدراك ظواهر الكون

# حدود البشر

أحب أن أنبه إلي أن البشر مهما بلغوا من العلم ففوق كل ذى علم عليم ، وأنه سبحانه بطلاقة قدرته في الكون لا يدع للنواميس كل العمل، بل يلفت إلي أن فوق النواميس خالق النواميس ، ليعلم البشر أنهم وإن رتبوا نتائج علي علمهم بظواهر ، فقد يخفى عليهم ما يغير هذه الظواهر خفاء يجعل الحكم غير مستقيم في واقع الأمر الذى حكموا فيه .. وذلك لا يطعن فيما وصل اليه العلماء، ولكن يلفت فقط إلى ألا يغتر العلماء بما علموا ، حتي لا يصابوا بطغيان « كلا إن الإنسان ليطغى ، أن رآه استغنى» ( سورة العلق آية ٦، ٧).

بهذه الكلمات بادرني داعية الإسلام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي حين قرأت له ما كتبه

الأستاذ الدكتور زكي نجيب محمود فى مقال له في «الأهرام» بعنوان (لماذا ارتفعت السماء) .. في هذا المقال قال الكاتب : إنه يتعجب من عالم جليل - لم يذكر اسمه - سمعه فى برنامج تليفزيونى يسخر من العلماء الذين يحسبون لظواهر الطبيعة حسابها ليقولوا متي يكون الزلزال مثلا ويقول العالم أيحسب هؤلاء أنهم بالغون من الحق شيئا ، ثم يأتي الله سبحانه وتعالي بعد أن يفرغوا من حسابهم ويزلزل لهم الأرض من حيث لا يحتسبون ، وليذهب حسابهم كله دخانا في الهواء ، يقول الدكتور زكى نجيب محمود إن مثل هذا الرأي كفيل بأن يثبط عزيمة شعبنا في الوثوب نحو زراعة الصحراء ، وشق الأرض بحيرات وأنفاقا ويتساءل. هل مثل هذا القول يخلق طموحا نحو كشف مجهول.

قرأت هـذا الكلام لـداعيـة الإسلام وقلـت له أظنـك العـالـم الجليل الـمعني بما جاء في مـقال الدكتور زكي نجيـب محمود، وطلبت مـنه التعليق فـقال: نعم إنه يعـنيني ، ولكني حـاشا لله أن أهزأ من الـعلماء وأستـغفر الله إن كان كـلامى قد فهم مـنه ذلك فإني شخصـيا حصيلة لهؤلاء الـعلماء.. ثم استطرد يـقول ما جاء في مقدمة هذا الحديث.

وأضاف الـشيخ الـشعـراوى قائلا : إن الـله يأتـى في بـعض الأحيان ـ ولا أقول كل الأحيان ـ فكأن كل الأحيان تصدق كل ما وصل العلماء إلـيه من نتائج حسـب مقدمات هـى من صنع الله . أقول يأتى فى بعض الأحـيان ليلفت إلي أننا وان علمنـا شيئا فقد غابت عنا أشياء لنـظل مرتبطين دائما بأننا نغتـرف من بحر الله ما أراد اللـه أن نغترفـه حين يشـاء أن يولد الـسر العلـمى في ميـعاد مـيلاده . ولذلـك يعطـف اللـه علي الـباحـثين والعلـماء الـذين

يكرسون حياتهم لتدبر ظواهر الوجود ، يعطف الله علي هؤلاء فيعطيهم أسرارا في كونه لم يكونوا بصدد البحث فيها ، فيتفضل عليهم ليقولوا إنها صدفة طرأت علي الباحث بمولود غير ما كان يبحث فيه ، فهو كما يهب السر بالبحث يهبه أيضا بالتفضل ، ولتتدبر جيدا قوله تعالى ﴿ ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء﴾(سورة البقرة ، آية ٢٥٥).

## صفات العالم الحق:

والعالم الحق هو الذى يبحث ويبحث ويبحث ولا يضيره ألا يصل ،لأنه أعمل فكره المخلوق لله في المادة المخلوقة لله وهو بهذا يستحق أن يمجد ، وصل أو لم يصل ولن يذهب الله عمله هباء ، بل سيهبه شيئا لم يكن في باله، يتأثر به الوجود كله تأثرا نافعا ، لأن الصدفة وإن كانت خلقا من الله لغير مراد البشر ، فهي تكريم لحركة التجربة في ذاتها ،حتي لا ييأس باحث ، ولا

يأس مجرب ، لأنه إن لم يفد بالمجهود، فسيفاض عليه بفضل الجود ، وراح داعية الإسلام فضيلة الإمام يذكرنى ببعض ما قاله في العلماء التجريبيين تكريما وتمجيدا وإعظاما ، قال الشيخ الشعراوى :

إن علماء التجرية في الكون هم الذين يستقبلون مظاهر الكون بالتأمل ليستنبطوا منها ما يسعد وما يرفه ، وشقاء التجربة وعنفها وإرهاقها عليهم هم وحدهم ، ولا يشعر جمهور المنتفعين بما انتهوا إليه إلا بالنتيجة حين تتضح،في حين نجد أصحاب النظريات غير التجريبية المادية ، يفرضون نظرياتهم نتيجة لأهواء يشقى المجتمع أولا ، ويصطلى الجمهور نار خطئها ، وربما حموا هم أنفسهم من شر هذه النظرية.

إذن فأصحاب العلم التجريبى هم الذين يضحون بكل شئ فى سبيل أن يصلوا إلي شئ يسعد.

# ظواهر الكون

ويؤكـد داعية الإسـلام علي أن الـله تعالـي يأمرنـا في كتـابه الكريم بألا نمر علي أى ظاهرة مـن ظواهر الكون إلا بتأمل وتدبر لا لنقف عـند عظمة قدرتـه في إيجادها ولكـن لنسعد بمـعطيات ميـلادها ، وحسـبنا أن نـقرأ قول اللـه تعالـى نعيـا علي الـذين لا يلتفتون إلي الظواهر متأمليـن مجربين مستنبطين إذ يقول (وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ) (سورة يوسف / آية ١٠٥) ويتساءل الشيخ الشعراوى : ماذا يضير الإنسان العالـم الذى كرس حياته طلبا لحقيقة وسعيا وراء علم أن يصوب لـه خالقه شـيئا ، إننـا نحمد مـن يصوب لنـا وإن كان من البشر مثلـنا، فماذا علينا لو أن اللـه صوب لنا عقائدنا فيه بـخطئنا في اسـتنبـاط بعـض أسراره منـه ، إن الله يـريد بـذلك ألا يفـسد الطموح المـادي حلاوة الجمال العقدى ، حتي يـظل الإنسان هو

الإنسان مهما سما واكتشـف وابتكر ، وأن له ربا لا يزال في كونه يؤكد ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾.

* وكيف أهزأ من العلماء التجريبيين ، وكل تميزي عند كثير من النـاس انني أهتدى بـما وصلوا إليه الـى إيصال نعم الـله إلي خلـقه ، وأستـشهـد دائما فـي كل حديـث بمـا وصل اليـه هؤلاء فكأنـهم عندي مرجع أسـتند الي ي إشـاعة نعم الله فـي الوجود ظاهرة تراها العيون، وباطنة يكشفها لنا المجربون.

□□ وختم داعية الإسلام حديثه قائلا :

شكـر الله لأخي الـدكتور زكي نـجيب مـحمود ، إذ هيـأ لي فرصة لأ.شرح فكرة قد تكون غامـضة علي بعض الناس ، وأنا لا أشك أنه قـد قصد ذلك لأنى أجلـه إجلالا يرتفع به أن يـكون قد فهم عنى ما فهـم .. وحسبي أن يكون الدكتور زكي نجيب محمود هو أول من تـعرضت له في الـتعليق عمـا كتب عنى ، لأنـى أعتز

برأيه وأحب أن يظـل رأيه في مكان اعتزازى دائما ، ونـفع الله به باحثـا ، ومعلقـا ومستوضحـا ، وهداني الله إلـي ما يحبـه لي من بسط الحقائق بسطا لا يحتاج إلي تعليق (*).

---

* الأهرام فى : ١٣/ ٢/ ١٩٨١م

# القرآن الكريم بين المعجزة والمنهج

## هل القرآن الكريم كتاب علم ؟ وكيف ننظر لما فيه من إشارات علمية ؟

## القرآن الكريم بين المعجزة والمنهج [1]

« ما لم يتضح في أذهاننا منهج القرآن الكريم اتضاحا يزيدنا به عشقا وتعلقا ، لأنه المحور الذي "تدندن" حوله كل نغمة إسلامية ، فسيظل أصحاب الفكر الذين يعطون عقولهم فوق قدرها بعيدين عن هذا المجال ..وتلك خسارة كبري لنا أن نفقد مفكرين يستطيعون أن يحملوا بمجالاتهم ، عبء تشويق أممهم لهذا القرآن ومنهجه» .

كانت هذه هي العبارات الأولى التي بدأ بها داعية الإسلام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي حديثه معي بعد أن بسطت أمامه رغبتي في أن نتحدث عن القرآن

---

(١) أجري هذا الحديث فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ونشر فى (الأهرام) يوم ١٢/ ١٢/ ١٩٨٠م.

**الكريم بين المعجزة والمنهج ، وهو فى رأيى حديث ضرورة يقتضيها أسلوب المراجعة الموضوعية والتأمل الشامل والدقيق فى أفكارنا ومعتقداتنا مع مطلع قرن هجرى جديد »**

وكعادتنا مع داعية الإسلام نبسط موضوع الحديث أمامه ، ثم نتركه لأفكاره تتداعي ، وعباراته تنساب فى سهولة وعذوبة تشد السامع والقارئ علي السواء، قال مستأنفا عباراته التى قدمنا بها هذا الحديث : إن كثيرا من المفكرين لهم قراؤهم، ولهم معجبون بهم، فإذا لم يجدوا من آثار فكرهم شيئا يتعلق بالإسلام والقرآن فربما فهموا أنهم غير متأثرين به ، أو علي الأقل غير مهتمين ، وتلك تفقد الإسلام جمهرة كبيرة من هؤلاء المتعلقين بأقلامهم وبآثار تفكيرهم ، ولو أن كل مفكر استطاع أن يصبغ فكره بعقيدته في أى لون من ألوان فكره ، لعلم أن الإسلام والقرآن من الأهمية بحيث يجب ألا يفوت منكرا أو يفوته منكر.

# القرآن كتاب منهج

وكل الذى أحبه هو أن نحدد منهج اتصال المفكرين بالقرآن، فالقرآن كتاب منهج يضع لمن يؤمن بالله كل ما تتطلبه حركة حياته ، استقامة ، وانضباطا، ولا يمكن لحركة جادة في الحياة إلا أن تجد لها في القرآن توجيها يحقق الخير و يبعد الشر عن وقائع تجارب البشر.

وكل الذى نرجوه في المنهج أن نفرق بين القرآن كمعجزة وبين القرآن كمنهج .. وقديما قلنا إن تميز الإسلام علي غيره من الديانات في أن المعجزة فيه هى عين المنهج منه، ولكن معجزات الرسل السابقين كانت شيئا آخر مفصولا عن المنهج. لأن المعجزة هناك دالة على صدق الرسول فقط عند من رآها والمنهج بعد ذلك يحمل آثار تصديق الرسول بمنهج يبلغ من الله إلي الناس ، ولكن القرآن غير ذلك فمعجزته هى منهجه.

ويجب أن ننبه هنا إلي أن بعض الأفهام ترى أن صلاحية القرآن لكل زمان ومكان تعنى أن كل ما يجد به العصر لا بد أن يوافقه القرآن حتي يكون صالحا لكل زمان ومكان ، وتلك نظرة خاطئة.

لماذا ....؟

لأن الأمر سينقلب هنا إلي أن تصير العصور والأمكنة هى المشرعة،فيجب أن ينزل القرآن إلي ما تفرضه حركة هذه العصور والأمكنة، وبذلك يصبح القرآن مبررا لما يقع ، لا مدبرا لما نريد،وهو كمعجزة يجب أن يظل مع المنهج يحرس بمعجزته منهجه ، لأن رسالة الإسلام رسالة خالدة لا تعقيب عليها من السماء، فلا بد أن تساير معجزته عمر الزمن بحيث لا يخلو زمن من إثبات معجزته.

ولكن هناك فارقا بين المعجزة يتعرض لها القرآن ويكشفها الزمن، وبين تعظيم ما من شأنه أن يكون معجزة .

كيف ....؟

إذا قلنا الإعجاز الطبي - مثلا -في القرآن ، أو الإعجاز الاقتصادى ، فليس معني ذلك أن القرآن سبق بقضايا تعلمنا ذلك، لأن ذلك أمر متروك لنشاطات الذهن المخلوق لله في الكون المخلوق لله بالطاقة البشرية الممنوحة من الله ، فحين يصل الطموح العقلى إلى شئ من ذلك فإنه سيصل الي حقائق علمية مأخوذة من ظواهر كونية لو سلسل آخرها إلي نسبها أولا . لوجدت في الكون بدهية أخذ منها الأول متأثرا ثم استنبط منها شيئا آخر مؤثرا ، وهكذا يتأثر اللاحق بالسابق تأثرا تولد به الحقائق في النهاية مكتملة .. فإذا نظرت الي أى قضية علمية في الكون وجدتها ذات نسب متصل في الماضى العريق إلي أن تصل

في النهاية إلي ظاهرة كونية لا يختلف إثنان في إدراكها.

ولكن الاستنباط منها كان شأن الناظر بإمعان والرائى بتدير ، « كَأَيِن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ » (سورة يوسف آية ١٠٥).

إذن فالقرآن يلفتنا بهذا النص إلي أن أي آية في الأرض أو فى السماء ، يجب أن تستقبل بلا إعراض عنها ، بل بإمعان فيها ، وبتفكر في وجودها وفى ظواهر هذا الوجود ..... ومن هنا تلد كل آية عجائب في الكون بحكم تدبر الظاهرة ، والاستنباط منها.

□ ويسترسل داعية الإسلام في حديثه عن القرآن الكريم بين المعجزة والمنهج فيقول:

وحين نصل في النهاية إلي الحقيقة الاستنباطية لا نقول إن القرآن علمنا كل فنون الحياة ، ولكن القرآن دلنا علي النظر

والاستنباط الذى يلد لنا كل علوم الحياة ، ولن تجد حقيقة وصل اليها العلم التجريبى تصطدم بحقيقة في القرآن ، بل ربما مس القرآن الحقيقة مسا لا يثقل علي الفكر المعاصر لإنزاله ، ولا يتأبى علي مستنبطات الفكر بعد عصور إنزاله ، وكل الخطر في أن نعتبر فى القرآن حقيقة قرآنية وهى ليست حقيقة قرآنية ،لأنها فهم قد يخطئ ، وقد يصيب.

فحين نجد في الكون حقيقة كونية تجريبية نصطدم بها فذلك ناشئ من افتراض أنهاحقيقةقرآنية وهي ليست كذلك فمثلا الذين قالوا في قول الله تعالي : ﴿والأرض مددناها﴾ (سورة ق آية ٧) أن الأرض مبسوطةوهذا يناقض ما أصبح الأمر متفقا عليه من أنها كروية لا أقول مدللا عليها ، بل مرئية مشاهدة والسبب في ذلك أنه ظن أن معني مددناها هو بسطناها ، و هى ليست كذلك لأن البسط لا يعني أنها غير مكورة ، بل بالعكس يلزم من

كونها ممدوة أنها مكورة ، لأنها لو كانت غير مكورة وكانت على أى شكل غير شكل الكرة لكانت لـها حافة أي نهاية وحين يوجد أحد علـي الحافة أى النـهاية ، فلن يـجد أمامه أرضا مـمدوة ،في حين لـو وقف علي أرض لـوجد أمامه أرضـا وخلفه أرضـا وعن يميـنه أرضا ، وعن شمالـه أرضا ، ولو سار في أى تجـاه من هذه الاتجاهات لما انقطعت الأرض أمامـه حتي يصل إلى حيث ابتدأ ، ولا معني للكرة إلا هذا..

فالخـلاف إذن نشأ من الـخطأ في تقـدير الحقـيقة القـرآنية ، والصواب التجريبى الحقيقى في الحقيقة الكونية والعلمية.

وقد يكـون الخطأ في اعـتبار نظريـة تجريبـية لـم تتضـح بعد لتصير حقيقة ،فتتسامي ونجعلـها حقيقة علـمية واقعة وهي ليست كذلك فنجدها تصطدم بحقيقة قرآنية.

مثل ماذا ...؟

مثل قولهم في قوله سبحانه : ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾.

لقد جاءت محاولات تحاول أن تعلم ما في الأرحام وأمكن كما قيل أو سيمكن فيما بعد أن نعرف ما في الرحم أهو ذكر أم أنثى ، وبذلك يخرجون علم مافي الأرحام عن دائرة العلم الخاص بالله ، وكأنهم حصروا معني "ما" في الذكورة والأنوثة ، وهذا خطأ ، لأن مدلول "ما" عام ، ليس فقط أهو ذكر أم أنثي ، بل يشمل أشياء كثيرة ، شقى هو أو سعيد ، ذكى أو غبى ، أبيض أو أسود ، قصير العمر أو طويله ، جبان أو شجاع ، أحمق أو حليم .. كل ما يتعلق بـ "ما" في الأرحام .

ثم إن الإنسان هل يعلم ما في الأرحام إلا بعد أخذ عينات وإجراء تحليلات ، ليثبت أهي خلايا ذكورة أم خلايا أنوثة.

هذا هو شأن الإنسان ، أما الله سبحانه وتعالي فهو يخبر من يشاء من خلقه بالذكورة أو بالأنوثة دون أن يأخذ عينة أو يجرى

تحليلات ، إنه تعالي هو العالم المطلق ، فهل يستطيع الطب البشرى أن يحكم بالذكورة أو الأنوثة دون إجراءات مادية يأتى الحكم بنتيجتها لا نتيجة علمه؟

ولا أدل علي علم الله المطلق من أنه سبحانه رتعالى قد أخبر سيدنا زكريا - عليه السلام - بمن سيولد له قبل أن تحمل به أمه، وزيادة في التمكن من العلم والقدرة سماه يحيي.

وفي ختام حديثه يقول داعية الإسلام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوى للغيورين علي القرآن الذين يحبون أن يدخلوا تحته كل جديد:

لا تسارعوا بمجرد الظاهرة أو النظرية ، لأن ذلك يذبذب القرآن إن لم تثبت النظرية لتصبح حقيقة علمية ... ويضرب لهم مثلا بما حدث من العلماء المعاصرين الذين راقهم ما توصل اليه علم الفلك من الكواكب السبعة التي تدور حول الشمس

فسارعوا وسموهـا "السموات السبع " ثم ثبت أن الـتوابع هذه لم تظل سبعة ، بـل وصلت إلي أحد عشر تابعا ، وليس لـها بالسماء صلة إلا أنها زينة للسماء الدنيا.

لا تناقض بـين حقيقة قرآنيـة وحقيقة كونية بـحق ، لأن قائل هذا الكلام ، هو خالق ذلك الكون .. وصدق الله العظيم القائل : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾. (سورة النساء ، آية ٨٢) (*).

---

* الأهرام فى : ١٢/ ٢/ ١٩٨٠م

# خطبة الجمعة التى أثارت أزمة بين صر وإيران بسبب حديث الشعراوى فيها عن الشيعة الفاطمية

# خطبة الجمعة

لهذا الحديث قصة معى ، وهى باختصار شديد ، أن الأستاذ يوسف السباعى رئيس مجلس إدارة « الأهرام» ورئيس التحرير ، قد استدعاني إلي مكتبه ، وطلب منى أن أذهب علي الفور إلي مقر مجلس الوزراء ؛ لمقابلة اللواء نبوى إسماعيل الذى كان فى ذلك الوقت (فبراير عام ١٩٧٧) مديرا لمكتب رئيس مجلس الوزراء السيد ممدوح سالم قبل أن يصير وزيرا للداخلية بعد ذلك ، ولما سألته عن السبب أجابنى : ستعرف كل شئ حينما تصل إلي هناك ، ولم تفلح محاولتي معه أكثر من مرة لمعرفة السبب ، فخرجت من مكتبه قاصداً مقر مجلس الوزراء ، وهناك التقيت باللواء نبوي إسماعيل الذى رحب بى ، وطلب منى أن أنتظر قليلا حتي يصل الشيخ محمد متولي

الشعراوي ، وزير الأوقاف وشئون الأزهر في ذلك الوقت، ولما سألته عن السبب فى هذه المقابلة، أجابنى بأن خطبة الجمعة التى ألقاها الشيخ الشعراوى أمس فوق منبر الجامع الأزهر عن تاريخ الأزهر والشيعة ، قد أثارت ردود فعل غاضبة في أوساط الشيعة في إيران ولبنان وغيرهما ، وقد تتسبب في أزمة دبلوماسية بين مصر وهذه الدول.

وكان الشيخ الشعراوى قد قال في هذه الخطبة : إن الأزهر بني أولا لمذهب الشيعة الفاطمية ، ثم شاء الله أن يخلص الأزهر للمذهب الصافى ، مذهب أهل السنة والجماعة ، وقد طلب رئيس مجلس الوزراء من الشيخ الشعراوى أن يلتقى بالمسئول عن الشئون الدينية في الأهرام ( الذى هو أنا فى ذلك الوقت) ويجري معه حديثاً يخفف فيه من ردود الفعل الغاضبة.

وجاء الـشيـخ الشـعراوى ، والـتقيـت به فـي مكـتب الـلواء النـبوى، ثم انـتقلنـا إلي حجـرة مجاورة لـمكتب رئـيس مجـلس الوزراء ، وفيها اتفقنا علي أن يجري الحوار بيني وبينه عن الشيعة التى يقـصدها ، ويركز علـي أنه لا يقصد الشـيعة المعاصـرة التى تضررت من خطبته ، واستجاب الشيخ ، وكان هذا الحديث:

وقبل أن أعرض تفاصيل هذا الحديث الذى نشرته في الأهرام يوم ٨/ ٢/ ١٩٧٧ بـعد الـخطبـة بيومـين ، أشـير إلي أن صـحيـفة «السياسة الـكويتيـة» قد نشـرت يوم ١٠/ ٢/ ١٩٧٧ بعـد الأهرام بيـومين خـبراً بعـنوان « الشـيخ الـشعراوى يـثير أزمـة في القـاهرة والعالم العربـى». وقد جاء في الخبر أن الشيخ الـشعراوي أثار فى خطبة الجمعة وبحضور الرئـيس محمد أنور السادات ، أزمة بقوله : إن الأزهر بـنى أولا لمذهـب الشيعـة الفاطمـية ، ثم شاء الـله أن يخلص الأزهر للمذهب الصافى ، مذهب أهل السنة والجماعة.

وقد أثار كلام الشيخ الشعراوى ردود فعل واسعة غاضبة فى أوساط الشيعة ، حيث وردت إلي القاهرة احتجاجات من شيعة لبنان وغير لبنان ، وهي احتجاجات نشرت بعضها مجلة«روزاليوسف» وقالت : إن أوساطا سياسية عربية وغير عربية قد رأت في إثارة الشيخ الشعراوى لمسألة الشيعة والسنة بهذه الطريقة قضية سياسية اقتضت وساطات خرجت من القاهرة إلى عدد من العواصم العربية.

** ونعرض الآن للحديث الذى تناولنا فيه موضوع الخطبة، والذى أجاب فيه الشيخ الشعراوى عن الشيعة التي يقصدها . وفى إجابته قال: إن كلامه منصب كله في فرقة واحدة من فرق الشيعة هى «الباطنية » التى يرفضها أصحاب المذاهب المعتمدة من الشيعة ولا يرضون عنها ، بل ويعتبرون معتنقيها خارجين علي إجماعهم، ولا يعدونهم من فريقهم.

** وقال الشيخ الشعراوى :

إن كتبًا لعلماء الشيعة تدرس الآن ضمن مناهج الدراسة في الأزهر الشريف ، وأن من بين أعضاء مجمع البحوث الإسلامية علماء من الشيعة ، إن الشيعة طوائف وفرق ، وإن كان مفهوم الكلمة عند جمهور الناس أنهم شيعة علي بن أبى طالب وآل بيته، ومن هذه الفرق أصحاب مذاهب إسلامية معتمدة ذات أصول ثابتة ومنهم ما يعرف «بالباطنية» الذين ذكرت أن الأزهر بنى لدراسة مذهبهم ، ثم شاءالله تعالى أن يخلصه لمذاهب أهل السنة المعتمدة.

وأصحاب هذه المذاهب المعتمدة من الشيعة لا يرضون عن الباطنية ويعتبرونهم غلاة الشيعة، سواء الغلاة في العقيدة أو فى رفض بعض الحقائق الإسلامية ، خارجين علي إجماعهم ولا يرضون عنهم ولا يعدونهم من فريقهم.

أما ما عداهم ، فمنهم طوائف من أرباب المذاهب الإسلامية النقية ، لأنهم يؤمنون بما لا يتم الإيمان إلا به ، كما جاء عن سيدنا محمد ﷺ ، ويرجعون في أحكامهم واستنباطهم إلي كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وهم بهذاالمنهج يجب أن يدخلوا في أهل السنة والجماعة.

## الأزهر يدرس كتبهم

** وسألت الشيخ عن الطوائف الأخرى ، غير الباطنية ، التى يعنيها بهذا القول فأجاب فضيلته:

**أعنى طائفة الشيعة الزيدية وإمام مذهبهم زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم ، صاحب المجموع الفقهى الجامع بين المسائل الفقهية والأحاديث النبوية ، وهو من أقدم ما ألف في الإسلام.

ولعلماء هذه الطائفة كتب لا تزال تدرس ويرجع إليها في

الأزهر مثل ، نيل الأوطار للشوكاني ، ومن هذه الطوائف أيضا الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، وإمامهم جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبى طالب، وهو أحد أساتذة الإمام أبى حنيفة رضى الله عنهم جميعًا. وهؤلاء الإمامية الجعفرية الذين هم من أرباب المذاهب النقية ، هم الذين أصدر شيخنا المرحوم شيخ الأزهر محمود شلتوت فتواه المشهورة في صحة التعبد علي مذهبهم ، معللا ذلك بأنه من المذاهب الإسلامية الثابتة الأصول، المعروفة المصادر ، المتبعة لسبيل المؤمنين.

## التقريب بين المذاهب

أعتقد أن هذه الفتوي صدرت في إطار دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي كان المرحوم الشيخ شلتوت واحدا من المشتركين فيها ، أليس كذلك؟

** يجيب الشيخ الشعراوى : إن الشيخ شلتوت يرحمه الله ومعه أستاذنا شيخ الإسلام وفقيه المسلمين في عصره المرحوم الشيخ عبد المجيد سليم وطائفة كبيرة من شيوخنا وزملائنا من علماء الأزهر كانوا بالفعل يشتركون في نشاط جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة مع عالم الشيعة الجعفرية الإمام القمى ، وقد بدأت هذه الجماعة نشاطها فى أواخر الأربعينيات تحت شعار الآية الكريمة « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ » (سورة الأنبياء آية٩٢) ومن ثم كان من أهم أغراضها التي نص عليها قانونها الأساسى : العمل علي جمع كلمة أرباب المذاهب الإسلامية « الطوائف الإسلامية» الذين باعدت بينهم آراء لا تمس العقائد التي يجب الإيمان بها.

** ويضيف الشيخ الشعراوى:

إننى أحب أن أشير هنا إلي أن بعض أعضاء مجمع البحوث

الإسلامية الذين يـدعون إلي مؤتمره العام ، من الشيعـة الجعفرية والزيدية.

** وخارج نطـاق الدراسة في الأزهر هـل نعتمد فـي بعض قوانيـننا علـي شئ من تعـاليم الشـيعة ، كمـا نعتمـد علي تعـاليم أصحاب المذاهب السنية؟

** عن هذا السؤال يجيب الشيخ بـ(نعم) ويقول :

لقد أخذنـا في مصر طائفـة من الأحكام في قوانين الأحوال الشخصية عن الشيعة الإماميـة الاثنى عشرية ،ومنها بعض أحكام الطلاق والقول بالوصية الواجبة في الميراث.

وقد قـامت وزارة الأوقاف مـنذ سـنوات قريـبة بطـبع كـتاب «المخـتصر النـافع فى فقه الإمـامية» بنـاء علي ما اقتـرحته علـيها جماعة التقريب بين المذاهـب الإسلامية ، وقد طبع مرتين بعد أن راجعه طـائفة من الـعلماء في الأزهـر وفى الوزارة ، وفى مـقدمة

الكتاب من التعريف به وبيان الأصول والقواعد التى يرجع إليها هذا الفقه ما يوضح طريقة اجتهادهم وقصدهم إلى الدليل.

..............................

..............................

وفى ختام حديثى مع الشيخ الشعراوى قال لى:

أرجو أن يكون واضحا أن مذهبى الشيعة الزيدية والجعفرية وما قد يتفرع عنهما يدخلان في مذهب أهل السنة والجماعة. أما مذهب الشيعة الباطنية فإن الزيدية والجعفرية يرفضانه كما نرفضه، وذلك لأن الإسلام لم يجئ إلا بظاهر لا يرفضه العقل الفطرى الإيمانى ، ولم يأت بباطن يضن به علي مكلفين ، ويباح لغيرهم .

# ذكرى المولد النبوى الشريف
# نريدها ذكرى للقيم الفاضلة..
# والأسوة الحسنة

# ذكرى المولد النبوى

« أحب ألا تكون ذكرى مولد سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ موسما للالتفات إليه، ذلك ان الالتفات إليه يجب أن يكون شائعا فى كل وقت ، هذا الشيوع يجب أن يعتمد فى وعى المسلم على أن مولده عليه الصلاة والسلام هو بذرة الخير التى بذرت فى الوجود.. وكل أحداث الإسلام بعد ذلك من بعثة وهجرة، كانت ثمرة من ثمرات هذا الميلاد» .

هكذا كانت البداية فى حديثة معى فى ذكرى سيد المرسلين ﷺ ، ثم راح فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يستطرد حول هذه النقطة فقال:

إذا كانت المناسبات الدينية تنبيها للغافل، فإنها - أيضا - معونة للعاقل.. وأحب أن يكون استقبالنا لذكرى

**المولد الشريف استقبالا للقيم الفاضلة والأسوة الحسنة، التى تنطبع فى أذهان الناشئة والشباب، ولا نقصر الذكرى الشريفة على الحفاوات المادية التى تبرز- فقط- السرور الشكلى أو الفرح السطحى .**

* قلت لفضيلة الشيخ الشعراوى : ونحن نحتفل بذكرى ميلاد الرسول الكريم ﷺ ، ما هو فى رأيكم مفتاح شخصية الرسول، الذى يمكن للباحث أن يتعرف من خلاله على كل أبعاد ومزايا هذه الشخصية العظيمة قال :

** اذا كان لكل انسان مفتاح لشخصيته، فذلك لأن البشر متفاوتون فى الخصائص والمواهب، ولأنهم كذلك مخلوقون لا على اصطفاء أو اجتباء، ولذلك يجب أن نبحث عن مفاتيح شخصياتهم .. أما شخصيته ﷺ فلم

يترك الله للناس أن يبحثوا عن مفتاح لها، لأن المفتاح الحقيقى هو أنه قبل أن يكون رسولا، قد أعد ليكون رسولاً .. فإذا أردنا أن نحكم فى أمر مفتاح الشخصية، فيجب أن نجمع كل شئ فى أنه رسول .. واذا جاز لنا أن نبحث عن مفتاح شخصيته قبل أن يعلم بالرسالة، وقبل أن يعلنها، فإننا نجد مفاتيح متعددة لهذه الشخصية العظيمة يجمعها « الانسجام مع الحق فى كل صوره « أمانة وصدقا وجدا فى تناول الأمور، واخلاصا فى أدائها»، ولا أدل على ذلك من أن الذين كفروا به عنادا وجحداً ، جعلوه موضع أماناتهم.. والأمانة والصدق والجدية والإخلاص ، هى كلها انسجام دائم مع الحق فى كل صوره وألوانه .

## أحبوه .. فأسلموا

* .. وهنا كان لابد من وقفة ينطلق الحديث منها إلى ما يراه فضيلته من تفسير أو تعليق لظاهرة تكاد تكون مطردة، وهى أن شخصية الرسول كانت السبب فى إسلام من أسلم، حتى بالنسبة للمستشرقين ومن دخلوا فى الإسلام حديثا .. وفى هذا يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

** نعم هى ظاهرة مطردة، لا يشذ عنها أى مفكر .. ولو أردنا أن ننسب هذه الظاهرة نسبها الصحيح، لوجدناها متمثلة فى الذين آمنوا برسول الله لمجرد أنه قال: إنى رسول الله .. وحدوث هذا من قبل أن يستمعوا إلى القرآن المعجز، دليل على أن شخصية الرسول قبل البعثة كانت شخصية متميزة، بحيث كانت السبب فى إسلام من أسلم بعد أن سمع الرسول يقول : « إنى رسول الله » .

** وإذا كان لسيرته ﷺ قبل البعثة هذا الشأن ، فكيف بسيرته بعد البعثة ؟

** لقد اصطفاه الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر .. وهؤلاء المستشرقون منطقيون وفطريون حين يتخذون من إعجابهم بسيرته ﷺ ، وحبهم لشخصيته، منطلقا إلى دراسة الإسلام دراسة محكومة بأن صاحب هذه السيرة لا يمكن أن يكون إلا صادقا .

وهنا يذكر الشيخ الشعراوى لمحة بسيطة - هكذا يحب أن يسميها - لسبب من أسباب إسلام من أسلموا.. تدور هذه اللمحة حول امرأة قرأت فى سيرته ﷺ أن صحابته كانوا يحرسونه من أعدائه، ثم فوجئ هؤلاء الحراس بأن الرسول ﷺ يعفيهم من هذه المهمة لأن الله

قد أنزل عليه قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (سورة المائدة ٩٧)فقالت المرأة : لو أن هذا الرجل خدع الناس جميعا، ماخدع نفسه فى حياته.. فلو لم يكن على ثقة ويقين من أن الذى قال له ذلك، قادر على إنفاذ ما يقول، لما أعفى حراسه من مهمة حراسته، وبهذا المنطق أسلمت المرأة وشهدت بالله الواحد، وشهدت به ﷺ نبيا ورسولاً .

........................

........................

* وفى ختام حديثنا عن حال الدعوة، وما ينتظرها من تطويرقال فضيلته :

** لقد بلينا فى عصرنا الحاضر بوثبات إلحادية مشككة تدعو إلى التحلل والانحراف ، ولم تقابلها وثبات أخرى للمواجهة والعلاج .. وعلى هذا فان هناك فجوة يجب أن نعطيها قوة خطوتين، خطوة تجبر التقصير فيما مضى، وخطوة أخرى تواجه مايجد.. ونحن الآن بصدد إعداد تخطيط شامل لأمر الدعوة، وإعداد منهج معاصر للدعاة مع ضرورة أن يسبق هذا كله .. ويكون على رأسه، حب الداعى وعشقه دعوته[1] .

---

(١) نشر هذا الحديث فى الثانى من مارس عام ١٩٧٧ حين كان الشيخ الشعراوى وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر ومسئولا أول عن الدعوة فى مصر .

# ليس بالعقل وحده يكون الحكم على قبول حديث نبوى أو رفضه



## ليس بالعقل وحده

في حديثي مع فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي عن الاحتفال الأمثل بذكرى المولد النبوي الشريف وقفنا طويلا عند ضرورة أن تتصدى صفوة من العلماء المتخصصين، لتنقية تراث الرسول ﷺ ، مما لحق به من أقوال عبر التاريخ الإسلامي الطويل ، أراد بها المغرضون وأعداء الإسلام أن يشوهوا بها الصورة الكريمة لتراث الرسول الكريم .

قال لي الداعية الإسلامي الكبير : إن في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما أخبرنا الرسول ﷺ ، صلاح أحوالنا وهدايتنا « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله وسنتي »(ابن ماجة - المناسك ١٨٤).

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ

**كتابه العظيم فى قوله عز وجل** ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر آية٩) **فإن المسلمين الأوائل قد حرصوا من جانبهم على أن تبقى سنة نبيهم بعيدة عن كل دخيل حاول المغرضون أن يدسوه فى هذه السنة المطهرة .. والذى يطلع على علم الحديث ليبحث الطرق التى سلكوها لتنقية هذا التراث، يجدهم قد اتخذوا منهجا دقيقا بلغ فى الاحتياط أدق مبلغ.. ..**

ثم راح فضيلة الشيخ الشعراوى يركز على نقطة غاية فى الأهمية قال إنها يجب أن توضع نصب عيون كل من يتصدى للبحث أو الدراسة فى حديث الرسول وهى : ألا نعتمد على العقل كوسيلة للحكم على قبول حديث معين أو رفضه.. ذلك أن العقل وحده قاصر على أن يدرك الأمر من كل جوانبه ... وقد رفض العقل قديما أحاديث من

منطق عدم معقوليتها أو عدم تـوافقها مع قوانين العلم، ثم مرت سـنوات تـطور الـعلـم خلالـها، وأثـبت بـالتـجربـة والتحليل صحة هذه الأحـاديث وضرب الشيخ الشعراوى على هـذا مثلا« حديـث الذباب» وكيـف نظر النـاس إليه قديمـا على أساس عدم مـعقوليته، ثـم أثبت العلـم أخيرا صحة الـحديث، وجاءت نـتائج التـجارب مصدقـة لقول الرسول ﷺ أن الذباب كما يحمـل الداء فى أحد جناحيه، يحمل الدواء فى الجناح الآخر.

إنـنا لـو عـرضنـا كـل موضـوعـات الحـديـث علـى مقتضيات المعقولية، فما هو العقل الذى يحكم فى ذلك؟ وما أكثر العقول !.

...........................

...........................

الواجب أن يكون تركيزنا كله - ونحن نبحث فى صحة حديث أو عدم صحته - على توثيق النص، بمعنى أن نتأكد من أن هذا النص متصل فى سنده إلى رسول الله ﷺ .. فإذا استقام تسلسل السند، وجب علينا التسليم بصحة الحديث ما دمنا مؤمنين بقول الله تعالى « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى »(*).

* الأهرام فى : ٤/ ٣/ ١٩٧٧م

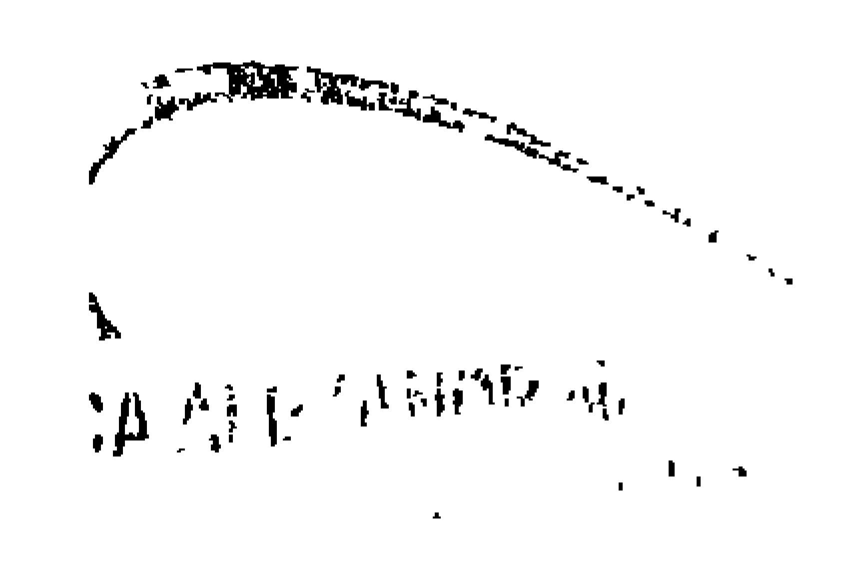
# ( المهدى المنتظر )
# هل هو شخص أم رمز لمعنى
# واتجاه فى الإصلاح ؟

# المهدى المنتظر

## ماوجه الحقيقة فى ( المهدى المنتظر ) ؟

هل هو شخص معين يخرج للناس لينشر بينهم الخير والأمن والسلام فى آخر الزمان .. أم هو رمز لاتجاه وتعبير عن حالة من الإصلاح ؟

** عن هذا التساؤل الذى أصبح مثاراً بشكل كبير هذه الأيام كان لى حديث مع الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الشهر قبل الأخير ( نوفمبر) من عام ١٩٧٩م .. وقد كان هذا التساؤل مطروحاً فى ذلك الوقت منذ أربعة عشر عاما حين ادعى زعيم المجموعة التى اقتحمت البيت الحرام بمكة المكرمة فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى أنه المقصود بالمهدى المنتظر .



**قال لى فضيلة الشيخ الشعراوى :**

الذين يقولون إن ما ورد من الآثار حول« المهدى المنتظر» يقصد به الرمز لا التشخيص فى شخص معين، ويذهبون هذا المذهب .. هؤلاء لم يستطيعوا إنكار هذه الآثار أو ردها. فأرادوا أن يؤولوها ويحولوها إلى معنى مقبول عقلا.. ولهذا فنحن لا نناقشهم فى صحة هذه الآثار لأنهم مسلمون معنا بوجودها.. فقط نناقشهم فى الفهم ونسألهم :

ما المراد بالرمز : وما المراد بالإصلاح ؟

الرمز والإصلاح معنيان .. والمعانى لا تقوم بذواتها..فالإصلاح لا يوجد إلا بوجود مصلح.. إذن فالمصلح لازم للإصلاح .. وهو ذات تقوم بالإصلاح.. وعلى هذا فإن الذى يقول بتشخيص المهدى على حق

لأنه لا إصلاح بدون مصلح. أما الذى يقول إنه رمز للإصلاح فنقول له: هات لنا إصلاحا بدون ذات مصلحة.

وهل إذا ادعى كذبا شخص أو أشخاص على طول التاريخ بأنهم المقصودون بالمهدى المنتظر وتحقق لنا كذب دعوتهم .. هل هذا يهدم فكرة وجود مهدى حقيقى سيظهر فى آخر الزمان ؟!

.........................

.........................

إن المهدى الحقيقى الصادق سيكون « مبايعا» لا «مستبيعا» .. الناس هم الذين يبايعونه وليس هو الذى يطلب البيعة منهم لنفسه، لأنه سيكون النموذج المثالى للخير ولتطبيق منهج الإسلام فى سلوكه وكل أعماله(*) .

* الأهرام فى : ٢٠/١١/١٩٧٩م

# الشعراوى
# وطنيا ... ... وشاعرا

# الشعراوى ..... وطنيا وشاعرا

فى مقدمة هذا الكتاب ، أشرت إلي أن كثيرا من الناس لا يعرفون الجانب الوطنى في حياة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، وحبه للأدب وللشعر بصفة خاصة . وحتي لا نحرم قارئ هذا الكتاب من التعرف على شئ من هذا الجانب المهم في حياة الشيخ نعيد بتصرف ما سبق أن ذكرناه في كتابنا (ذكريات الشعراوى فى رمضان ) الذى صدر عام ١٩٨٤ في حياته.

** قال لى الشيخ الشعراوى وهو يتذكر بعض الأحداث التي وقعت في شهر رمضان عبر عدة سنوات وكان طرفا فيها .

« إننى لا أنسى ما حدث يوم وقفت قريتنا ذات يوم في شهر رمضان من انتخابات صدقى باشا ، وكان ذلك في عام ١٩٣٠

وقريتنا بقدر ما سعدت بوطنيتها ، فقد شقيت بها أيضا.

لقد قرر حزب الوفد أن يقاطع انتخابات صدقى باشا ، ولكن لم تقو قرية في مصر كلها علي مقاطعة هذه الانتخابات إلا قريتنا (دقادوس) وقرية ( ميت محسن) المجاورة لنا ،وما كان لصدقى باشا أن يغفل أمر هاتين القريتين ، لأنهما ارتبطتا بحدث لا يمكن تجاهله ، هذا الحدث هو أن الصاغ عبد المجيد شريف جاء من المنصورة التى تتبعها القريتان ،ليحمل الناس علي الخروج إلى صناديق الانتخاب. وحينما وجد الأبواب مغلقة ، أمر رجال قوته أن يقتحموها ليخرجوا الناس بالقوة ، وكان أول بيت اقتحموه هو بيت محمد الشهابي الذى جذبوه خارج البيت ، فلما قاوم أطلقوا عليه النار فقتل. وهنا ثارت ثائرة القرية ، وخرج أهلها يطاردون القوة ، وعلي رأسها الصاغ عبد المجيد شريف إلي أن ألجأوه إلي ( بركة) ماء ظل يخوض فيها ، وأهل القرية وراءه يتبعونه حتي

قتلـوه ، وحلّت اللـعنة علـى قرية (دقادوس) وحـكمت بواسـطة قوات ( الهجانة) وهـم قوم لا يتفاهمون إلا بالكرابـيج ، ولا قيمة لأى شخص عنـدهم ، مهما كانت مـكانته ، لقد تـعودوا علي أن ينيِّموا القـرية قبل أن تغيب الشمس ، ولا يبـيحوا لأحد أن يخرج من بيته إلا بعد أن تشرق الشمس».

وظلت قـريتنا – هكـذا يقول الشـيخ الشعراوى – عـلى هذه الحـالة مدة حكـم صدقى بـاشا كلـه ، وكان إذا مات ميـت لا بد للحصول علـي إذن البندر في ساعتين بعد العـشاء لإقامة العزاء ، ولما حانت ذكرى وفاة سعد باشـا في هذه الأثناء ، وكانت القرية تحتفل بهـا ، تصادف أن مات أحد أفراد القرية ،. وكان بـيته قريبا من مكان الاحتفال بذكرى وفاة سعد باشا فغلَّفت القرية الاحتفال بهذه الذكرى في عزاء المأتم.

** يقول الشيخ الشعراوى :

« لقد أعددت لهذه المناسبة قصيدة أفرغت فيها كل عواطفى المكبوته من هذا الحصار العنيف لقريتنا واحتلت على إلقائها بالجلوس في مجلس الفقيه الذي يقرأ القرآن الكريم ، ولما كان من غير المعقول أن ألقى قصيدة وأنا جالس ، فقدفكرت فى أن أقرأ القصيدة علي هيئة التنغيم، واضعًا يدى علي صدغى كما يفعل القراء ، وحين فعلت هذه الفعلة ، ورآنى الجالسون انقلب المأتم إلي ضحك عالٍ لفت أنظار أفراد الهجانة المحيطين بنا ، فتنبه الضاحكون مخافة أن ينكشف الأمر ، وعند ذلك هززت رأسى علي طريقة القراءة وقلت قصيدتى التي أذكر منها:

ولاء برغم العسف باق مُجَدَّدُ

وذكر علي رغم المنايا خالدُ

وشجو جليلُ الخطب يُزكى أواره

فلا القلبُ يسلوه ولا النار تُخْمَدُ

لئن كان (سعد) مُعجزاً في حياته

فإعجازه في الموت أسمى وَأَبْعَدُ

علي الشاطئ الغربي يمناه أرهفت

ومِقْوَلُهُ الجبار يُرغى وَيُزْبِدُ

خطيب علي صمت يثير مَغاضباً

إلى ( ثكنة) فيها العدو مُجَنَّدُ

حرام عليكم أن تنام عيونكم

وغاصبكم هذا علي مصر سيِّدُ

..................

** ويقول الشيخ الشعراوى :

« لقد نقلت هذه القصيدة إلي رجال الوفد ، فرفعوني عندهم بالرغم من أني كنت ما زلت طالبا في المرحلة الثانوية إلي مرتبة

أصبحت فيها رئيسا للجنة الوفد في الزقازيق . وفي عام ١٩٣٥ صدر تصريح (هور) وزير خارجية بريطانيا بشأن الاحتلال في مصر ، وثارت ثائرة المصريين في كل أنحاء القطر المصرى ، وقامت مظاهرات الشباب احتجاجا علي هذا التصريح. وذهب ضحية هذه المظاهرات عدد من خيرة شباب مصر . وأحبت القاهرة أن تقيم حفل تأبين للشهداء فلم تستطع ، فحملت الزقازيق عبء إقامة الاحتفال بلطف الاحتيال ، وجاءت القاهرة إلي الزقازيق ممثلة في كلياتها ولجانها ، وأقيم حفل التأبين في الساحة الواسعة أمام منزل المرحوم إبراهيم نور الدين الذى كان يرأس لجنة الوفد بالمدينة. وحدِّد لكل خطيب عشر دقائق، ووضع علي منصة الخطابة (منبه) لضبط الوقت علي هذه المدة منعا لإحراج الخطيب بإسكات السامعين له ، أو المشرفين علي الحفل.

« وحضرت الحفل أنا وصديقى الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف ( كاتب كبير وصحفي قدير بأخبار اليوم ) ، وجلسنا علي منصة الخطابة ، لأننا من المتحدثين ، وكانت اللياقة تقتضى أن يُقَدَّم خطيب الأزهر فقمت ، ولا أزال أذكر الموقف باعتزاز وحمْد لله تعالى . فلما قدمت لقصيدتي بقولى : «شباب مات لتحيا أمَّتُه ، وَقُبِرِ لتُنْشَرَ رايتُه، وقدَّم روحه للحتف والنكال ، قربانًا للحرية وقهراً للاستقلال » حين قدمت لقصيدتى بهذه الكلمات. خرج الناس عن لياقة حفل التأبين ، وصفقوا ذاهلين ، واستعادوا صائحين ، فأعدتها مرارا ، ثم رجوتهم ألا يطلبوا منى الاستعادة كثيرا ، لأن وقتي يقصر بذلك عن قصيدتى ، فوقف زميلى محمد فهمى عبد اللطيف وأعلن تنازله عن الوقت المخصص لكلمته ، فابتدأت القصيدة وألقيتها إلقاء منفعل أهاجه إعجاب السامعين، ومن هذه القصيدة :

نداء يابني وطني مجَابُ
دمُ الشهداء يذكره الشبابُ
وهل تسلو الضحايا ، والضحايا
بهم قد عزَّ في مصر المصابُ
شبابٌ برٍّ ، لم يفرق وأدَّى
رسالته وهاهي ذى تُجابُ
فلم يَجْبُن ولم يبخل، وأرْغَى
وأزْبَدَ لا تزعزعه الحِرابُ
وقدَّم روحه للحق ... مهرًا
ومن دمه المُراقِ بَدا الخَضَابُ
وآثر أن يموت شهيد مصر
لتحيا مصر ، مركزها مُهَابُ
أترعي العرب مملكة تصدَّت

لسحق العدل ، ما هذا العُجابُ؟!

وَأَيْمُ الحق إن لم نَنْتَشِلْها

فَلا ساغ الطعام ، ولا الشرابُ

** ومن قصائد الشيخ الشعراوى قصيدة رائعة تزيد أبياتها علي خمسين بيتا بعنوان ( موكب النور) نقتطف منها قوله في مطلعها :

أَرْيَحِيٌّ السماح والايثار

لَكِ إرثٌ يا(طيبة) الأنوار

وجلال الجمال فيك عريق

لا حُرِمْنا ما فيه من أسرارِ

تجتلى عندك البصائر معنىً

فوق طوق العيون والأبصار

ومن الحسن ما يضيق به الحِسُّ

وعن فاقد الهوي .. مُتَوَارِ

قد حَضَنْتِ الهدى حنونا فألقى

فيكِ اشعاعه عصا التسيار

**وفى القصيدة يتحدث عن الصديق أبى بكر - رضى الله عنه فيقول:

يا وفاء الصديق في رحلة الحق

سلامٌ عليك يا خير جار

كنت درعا إقامةً ومَسيراً

ونصيراً يُرْجى لدى الإعصار

علم اللهُ ما انْطَوَيْتَ عليه

فجزاك إمامةَ الأبرار

وكفاك علي الجزاء دليلاً

ثاني اثنين إذ هما في الغار

** وعن استقبال المدينة المنورة وأهلها لموكب النور القادم إليهم من مكة المكرمة يقول الشيخ الشعراوى فى قصيدته الرائعة:

حرَّقت قلبها المدينة شوقا

عبقريا لطلعة المختار

أسرعى ناق فوْقَ رحلِكِ نورُ

ترتجيه مواكب الأنصار

رحمةَ للحبيب يرجو حبيباً

فيري الدهرَ في أقَلِّ انتظار

حشدوا حشدهم فلما تجلَّى

كبرُ الحشدُ من جلال الوقار

مرحبا مرحبا بأكرم داع

وعلى الرحب يا جليل المزار

أنت بشرى عيسي ودعوة إبراهيم

جاءت سليلة الأطهار

أنت يا غُرَّةَ الوجود خيارٌ

من خيارٍ مُقَطَّرٍ من خيار

فاقض فيما لنا بما أنت قاضٍ

ذاك حق الأنصار في كل دار

جلجل الحق قُوةً وحجاجا

واضحا نَهْجُه وضوحَ النهار

فَدَهَا الشرك ما دهاه وخرَّت

جبهةُ الغَيِّ في سحيق القرار

** وفي ختام القصيدة يصيح في المسلمين مستنهضًا هممهم ، ويحثهم علي الوحدة وعلي نصرة إخوانهم فى فلسطين، ويؤكد لهم ضرورة التمسك بالدين فيقول الشيخ الشعراوى :

أيها المسلمون في أمم الأرض

أيُرْضِي الإسلام ما هو جار

كيف بالله تستقر نفوسُنا

والأشقاء بيننا في اشتجار

أنقول الإسلام ظلما وجَوْرًا

وفلسطين لم تَعُدْ مِن ديار

(إننا عائدون ) تصرخ فينا

صرخةَ تستغيث معني الشعار

دولة العلم والسياسات والحرب

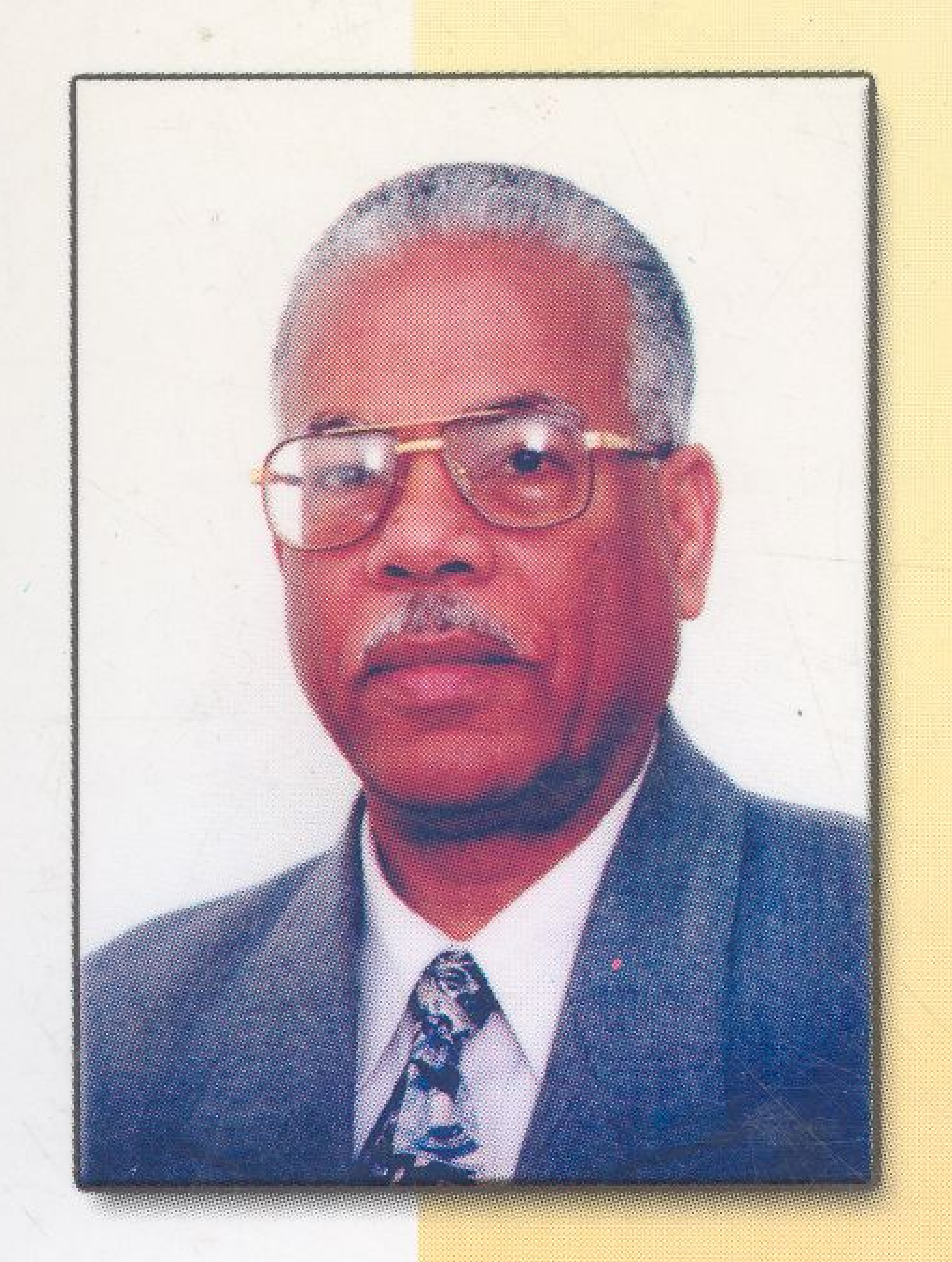
ودنيا الهوى والاستعمار

كُلُّ دنيا تُبْنَ علي غيرِ دينٍ

فبناءٌ علي شَفِيرِ هارٍ.

** من يرغب في معرفة القصيدة كلها ، فليرجع إلي كتابنا (ذكريات الشعراوى في رمضان ) الذي صدر في عام ١٩٨٤ فى حياة الشيخ الشعراوى . رحمه الله رحمه واسعة . فقد كان داعية كبيرا ، ومفكرا مستنيرا.

# الفهـــرست



## الكتاب

في هذا الكتاب عدد من الأحاديث الصحفية التي أجراها الكاتب مع فضيلة الداعية الإسلامي الكبير الشيخ محمد متولي الشعراوي في حياته ، ونشرها في حياته أيضاً في « الأهرام » متفرقة علي عدد من السنوات .. ويجمعها الآن في هذا الكتاب لتعبر عن فكر الشيخ وآرائه في عدد من القضايا والموضوعات التي كانت و ما زالت تشغل أذهان المسلمين و منها :

. الشوري و هل هي ملزمة للحاكم المسلم ؟ الاجتهاد .. القرآن الكريم : هل هو كتاب علم ، وكيف ننظر إلي ما جاء فيه من إشارات علمية ؟ . المهدي المنتظر ، هل هو شخص معين ؟ أم هو رمز لمعني وإتجاه في الإصلاح ؟ . مناهج التربية الدينيةو ضرورة أن تقوم بترسيخ العقيدة لدي التلاميذ .. الغزو الفكري و كيف نحمي شبابنا من أخطاره ؟ وفي الكتاب فصل عن الشعراوي الوطني والشاعر ، و هما جانبان في حياته غير معروفين عند كثير من الناس .

## الكاتب

### محمود مهدى

- كاتب صحفى نائب رئيس تحرير « الأهرام »
- من مواليد عام ١٩٣٩ محافظة قنا .
- تخرج فى كلية الأداب جامعة القاهرة دفعة ١٩٦٢ من قسم اللغة العربية وآدابها بتقدير جيد جداً
- عضو إتحاد الكتاب ونقابة الصحفيين .
- خبير بالمجالس القومية المتخصصه وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- أول مسئول عن تحرير صحيفة( اللواء الاسلامى)
- وأول رئيس تحرير لمجلة (رسالة الاسلام )التى تصدر عن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية
- قام بجولات صحفية وحضور مؤتمرات عالمية فى أوربا وأمريكا ومعظم دول العالم
- صدر له أربعة كتب هى الأسوة الحسنة و... الشعراوى وكلمات فى الدنيا والدين و... من هؤلاء وأناوتحت الطبع الجزء ...







٤ عمارات الجبل الأخضر بجوار نادى السكة الحديد ووزارة المالية الجديدة
مدينة نصر - تليفاكس ٤٨٢٢٤٨٧ - تليفون ٤٨٣٤٣٣٧